



جامعة وهران 2
محمد بن احمد
كلية العلوم الاجتماعية



مذكرة لنيل شهادة الماستر في شعبة علم الاجتماع

تخصص: علم إجتماع الإنحراف والجريمة

العوامل المؤدية لزننا الممارم دراسة ميدانية بمصلحة الطب الشرعي

إعداد الطالبين:

إشراف:

• الأستاذ(ة) :براني كلثوم

• مختار أحمد

• غلام الله يمينة

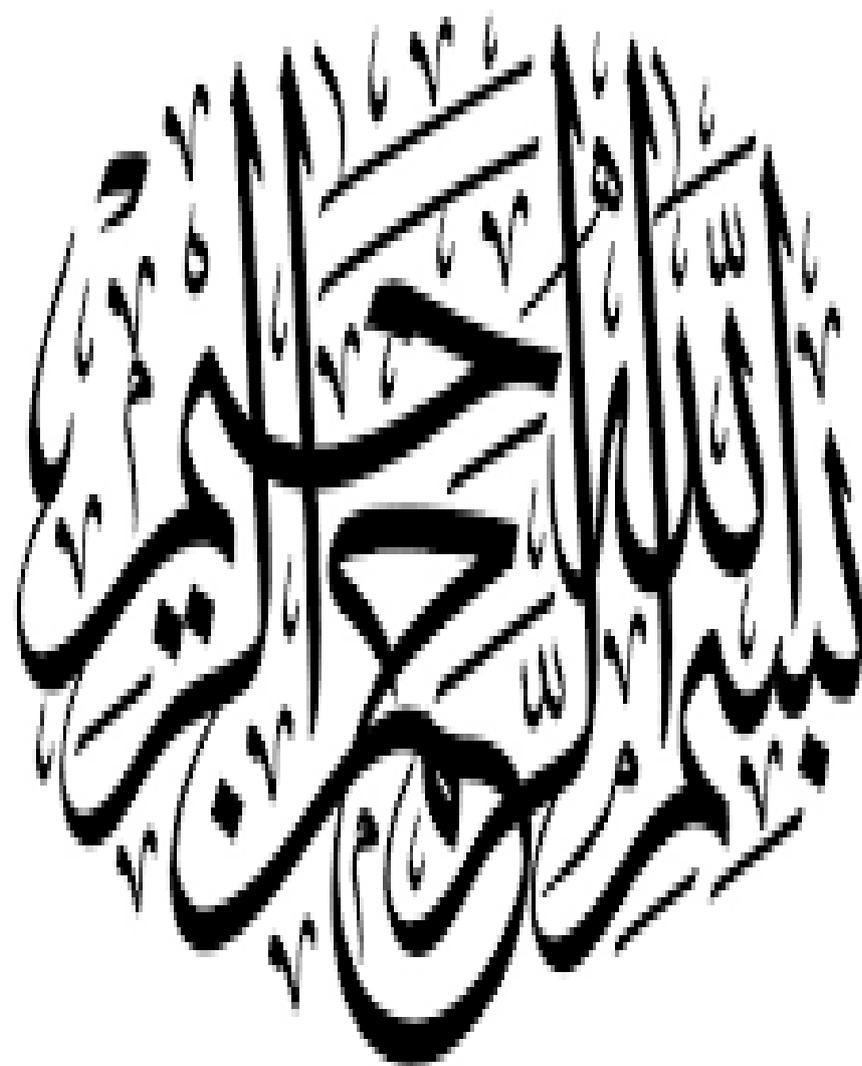
أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ (ة) بن عاشور سالم محاضر(ة) "" بجامعة وهران 2 ، رئيسا.

الأستاذ (ة) براني كلثوم محاضر(ة) "" بجامعة وهران 2 ، مشرفا ومقررا

الأستاذ (ة) جمال ختو محاضر(ة) "" بجامعة وهران 2 ، مناقشا.

السنة الجامعية: 2022-2023.



شكر:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى

آله و صحبه ومن تبعهم بالإحسان إلى يوم الدين ،و أما بعد:

يسعدني أن أتقدم بالشكر والتقدير والاحترام إلى الدكتورة المحترمة براني كلثوم التي كانت

لي نعم الأستاذة وخير المرشدة بارك الله فيها وامتعتها بالصحة والعافية وجزاها الله عنا خير

الجزاء و زادها من فضله علما وإيماناً.

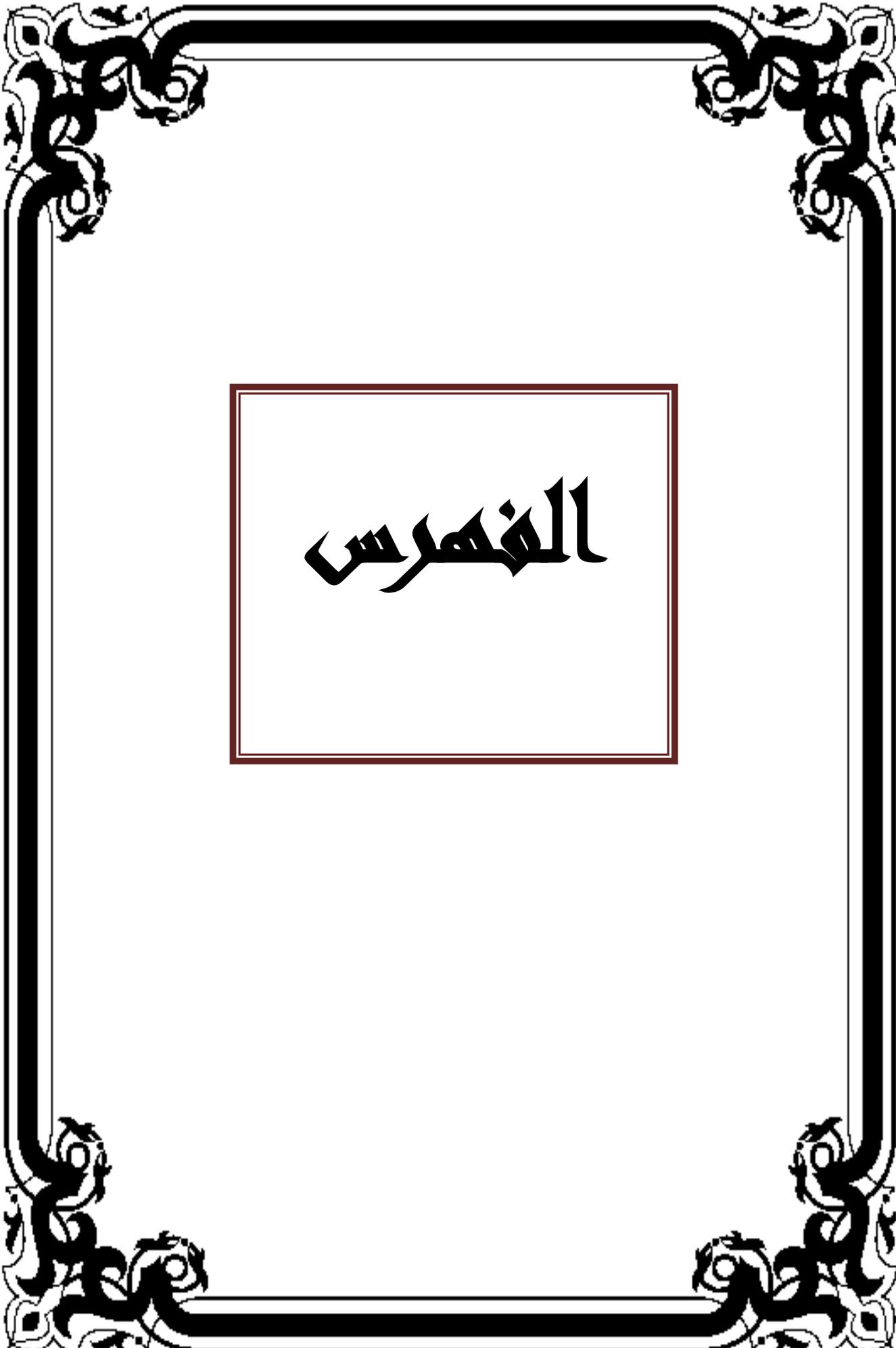
وبكل الحب والوفاء نتوجه بخالص الشكر والتقدير للأساتذة، أعضاء لجنة المناقشة، اللذين

تفضلوا بقبول مناقشة هذا البحث .

الإهداء:

الحمد لله وكفى و الصلاة على الحبيب المصطفى و أهله و من وفى، أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتتميم هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد و النجاح بفضلته تعالى مهدات لكل العائلة الكريمة التي كانت السند لنا في مشوارنا و لا تزال الى كل الرفقاء الدين قاسمونا لحظات مشوارنا رعاهم الله و وفقهم ، الى كل العاملين بكلية العلوم الاجتماعية بجامعة وهران 2 دون استثناء (اساتذة ، إداريون)، خاصة أستاذتنا الفاضلة {براني كلثوم} التي كانت الام قبل أن تكون الاستاذ المؤطر.



الفهرس

فهرس الموضوعات

مقدمة

الفصل الأول: الإطار المنهجي

- ✓ الإشكالية
- ✓ الفرضيات
- ✓ الدراسات السابقة
- ✓ أسباب اختيار الموضوع
- ✓ أهمية الدراسة
- ✓ أهداف الدراسة
- ✓ صعوبات الدراسة
- ✓ منهج الدراسة
- ✓ العينة
- ✓ مجالات الدراسة
- ✓ تحديد مفاهيم الدراسة

الفصل الثاني: التفسير النظري لجريمة زنا المحارم :

•النظرية النفسية

•النظرية الإجتماعية

أولاً: الزنا في الشريعة الإسلامية

- ✓ تعريف جريمة الزنا في الشريعة الإسلامية
- ✓ أركان جريمة الزنا في الشريعة الإسلامية
- ✓ عقوبة جريمة الزنا في الشريعة الإسلامية
- ✓ أقسام المحارم من نساء (النسب ،المصاهرة)

ثانيا: الزنا في القانون الوضعي

✓ أركان جريمة الزنا

✓ أركان جريمة الزنا المحارم في القانون الوضعي

✓ وسائل إثبات جريمة زنا في القانون الوضعي

الفصل الثالث: العوامل المؤدية لزنا المحارم والآثار الناجمة عنه:

✓ 1. أسباب زنا المحارم

✓ 2. أضرار زنا المحارم

✓ 3. سبل الوقاية والوسائل العلاجية لجريمة زنا المحارم

✓ نتائج الدراسة

الخاتمة

قائمة المراجع

الملاحق

مقدمة:

تعد ظاهرة زنا المحارم من الجرائم القديمة منذ قدم الإنسانية، فهي ليست وليدة العصر الحديث بل هي وليدة المتغيرات الحضارية الثقافية ، فلقد كان يوجد في القديم ما يعرف بزواج المحارم ،وهذا الأخير عرفته جميع الحضارات القديمة خاصة الحضارة الفرعونية، ففي مصر من الأمور الثابتة تاريخيا أن بعض الملوك تزوجوا بناتهم بينما تزوج البعض الآخر من أخواتهم فقد عثر على إحدى المقابر التي ترجع إلى عهد الدولة القديمة ما يسمى بشجرة النسب والمكان الذي اعتادوا ذكر إسم الميت ورد فيه إسم الملك سنفر وابنته الشرعية الكبرى نفرت كاو، إبنهما أمين خزينة نفرت ماعت مما يدل على ان هذا الملك تزوج ابنته وهو ما فعله رمسيس الثاني الذي تزوج بعض الملوك من أخواتهم مثل الملك توت عنخ آمون ،وقد فسر علماء التاريخ أن هذه الظاهرة بأنها ترجع إلى إعتبرات سلالة ملكية والحفاظ على الملك وتأثر المصريون في ذلك العهد بالإغريق الذين أقاموا في مصر أثناء حكم البطالمة الذين كانت القوانين المطبقة في بلادهم تتيح زواج الأخ بالأخت ،وقد استمر هذا الوضع حتى العصر الروماني ولعل زواج كليوباترا بأخيها لم يكن تقليدا للملوك المصريين بقدر ما كان تطبيقا للنظام الذي كان سائدا في بلاد الإغريق التي جاء منها آباء الملكة ،كانت القوانين الإغريقية بصفة خاصة قانون أثينا تسمح بزواج الإخوة، الأب واحد والأم

الواحدة وإن لم يكن الإلتزام بهذا الشرط ضرورياً، فقد تزوج بطليموس الثاني من أخته ارينوس على الرغم من أنهما كانا من أم واحدة وأبوين مختلفين¹.

وغالبا ما كان يحدث ذلك في مجتمعات تسودها المشاعة الجنسية، ولا تحرم فيها العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج، إلا أنه وفي بعض المجتمعات الأخرى التي حددت فيها العلاقة بين الرجل والمرأة من خلال المعتقدات الدينية والشرائع السماوية فقد عرفت العلاقات الجنسية حدودا يصنعها الجائز و الغير الجائز، وبالتالي الحرام والحلال، كما سيتبين ذلك بوضوح كبير في الشريعة الإسلامية، وحيث تصبح الممارسة الجنسية محرمة خارج إطار الزواج الذي سيخضع لحدود تضعها تعاليم العلاقات الجنسية بينهم و إذا ما حدث ذلك فهو فعل زنا بين المحارم، ويحدث ذلك في إطار الإنحراف عن القواعد العامة والروابط الإجتماعية والدينية، فيقع في حدود الجريمة التي يعاقب عليها العرف والقانون، وفعل زنا المحارم كغيره من الأفعال الإجرامية، الأسباب و العوامل المؤدية إلى إرتكابه ، كما له أضراره وإنعكاسات على الفرد الضحية، خاصة إذا ما انتبهنا إلى أنه أصبح ظاهرة تعاني منها بعض الأسر وبالتالي المجتمع.

احمد مجدوب: زنا المحارم شيطان في بيوتنا مكتبة مدبولي القاهرة ط 1/ 2013 ص420 ¹

ومما تقدم سنأتي على معالجة هذه الظاهرة لمعرفة عوامل إنتشارها و أضرارها، بين أفراد بعض الأسر، التي وقع فيها هذا الفعل في مجتمعنا، من خلال حالات اخترناها كعينة لدراستنا.

لهذا إختارنا أن نقوم بهذه الدراسة كمحاولة لتوضيح الرؤية و كشف الغموض المحيط بها و معرفة الأسباب الكامنة وراء حدوثها و بلوغ النتائج المتحصل عليها .

على هذا الأساس تم تقسيم الدراسة كالتالي :

الفصل الأول: يشمل الإطار المنهجي للدراسة، وهو الإشكالية، الفرضيات، الدراسات السابقة، أسباب إختيار الموضوع، أهمية الدراسة، أهداف الدراسة، صعوبات الدراسة، منهج دراسة، عينة الدراسة، الإطار الزمني، الإطار المكاني، تحديد مفاهيم الدراسة.

الفصل الثاني: تفسير نظري لزنا المحارم : النظرية النفسية، النظرية الإجتماعية، تعريف جريمة الزنا في الشريعة الإسلامية، أركان جريمة الزنا في الشريعة الإسلامية، عقوبة الزنا في الشريعة الإسلامية، أقسام المحارم من النساء في الشريعة الإسلامية (النسب والمصاهرة) أركان جريمة الزنا في القانون الوضعي، أركان جريمة زنا المحارم في القانون الوضعي، وسائل إثبات جريمة الزنا في القانون الوضعي .

الفصل الثالث: العوامل المؤدية لزنا المحارم: أسباب زنا المحارم، أضرار زنا المحارم، الوسائل العلاجية وسبل الوقاية من زنا المحارم ، نتائج الدراسة .

الفصل الأول: الإطار المنهجي

– الاشكالية:

يكشف واقعنا، عن وجود العديد من قضايا زنا المحارم، التي هي فعل إجرامي يجرمه الشرع و يعاقب عليه القانون، لأنه غالبا ما يتم كإعتداء جنسي و هتك للعرض و خدش للحياء يعكس حالة إجتماعية مرضية، تبقى في كثير من الأحيان، حبيسة جدران المنزل، خوفا من ردة فعل المجتمع، و الوصم بالعار، إلا أن ذلك لا يمنع عواقبها على الضحية و الأسرة، الأمر الذي يطرح اشكالا يتطلب فهم هذا الفعل كجريمة لها أسبابها و عواملها، التي قد تختلف من واقع إلى آخر، و من حالة إلى أخرى. فما هي دوافع هذا الفعل المتمثل في زنا المحارم، في ظل تحريمه شرعا، و تجريمه قانونيا .

ومن هنا نطرح الإشكال التالي: ماهي الأسباب التي تؤدي إلى وجود جريمة زنا المحارم؟

فرضيات:

1. قد تساهم وسائل الاعلام في حدوث زنا المحارم.
2. الإدمان على المخدرات من التي تحفز على وجود زنا بين المحارم.
3. الشذوذ جنسي سبب من أسباب وجود زنا المحارم.

الدراسات السابقة:

مجال الأبحاث والدراسات التي تناولت موضوع بحثنا فانه بعد البحث والتأمل وجدنا بعض الدراسات التي لها صلة بموضوع البحث وهذا كان نقطة الإنطلاقة بالنسبة لموضوع بحثنا وماتم الإعتماد عليه وهذه الدراسات كالتالي:

دراسات الجزائرية:

1) مرزان فريدة: زنا المحارم في الأسرة الجزائرية مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الإجتماع تخصص سوسولوجيا العنف والعلم الجنائي، جامعة جيلالي بونعامة بخميس مليانة سنة 2014/2015.

تضمنت إشكالية الباحثة حول موضوعها زنا المحارم: وهي تلك العلاقة التي تقع بين ذوي الدم الواحد أو المصاهرة أو الرضاع حيث تختلف عواقبها وآثارها من الناحية النفسية والإجتماعية لكلا الطرفين على حد سواء وعلى هذا الأساس تدور إشكالية الدراسة حول: ماهي الأسباب والعوامل الدافعة لوقوع زنا المحارم في الاسرة الجزائرية؟

من الفرضيات الدراسة مايلي:

- لغياب التربية الجنسية ،دور في إنتشار زنا المحارم في الأسرة الجزائرية .

• العقاب المتخذ ضد مرتكبي جريمة زنا المحارم غير رادع نتيجة إحاطتها بالكتمان

والسرية.

منهج الدراسة: إستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، يرجع ذلك إلى ملائمة دراسة

الظواهر وصف موضوعيا من خلال البيانات التي يحصل عليها باستخدام أدوات وتقنيات

البحث العلمي .

منهج دراسة الحالة: يستخدم هذا المنهج للحصول على معلومات أو معطيات تساعد الباحث

أكثر في فهم الظاهرة و التعمق فيها، يستطيع الباحث الحصول على المعلومات السرية

التي يتردد المبحوث في الإدلاء بها أو كتابتها عندما يتوفر عامل الثقة والطمأنينة بينه وبين

المبحوث.

نتائج الدراسة :

• غياب التربية الجنسية ضمن التنشئة الإجتماعية، يعد دافعا هاما للأفراد للقيام بزنا

المحارم لاسيما المراهقين الذين يطلبون أكبر قدر من المراقبة والتوجيه وتساهم

مشاهدة أفلام متضمنة لمشاهد جنسية الوقوع في حوادث زنا المحارم

• عدم تلقي العقاب اللازم والردع لمرتكبي جريمة زنا المحارم لعدم الوصول البلاغات

والشكاوي إلى المصالح المعنية.

• تأثير إدمان المسكرات والمخدرات على سلوكيات الفرد وإدراكه ، قد يؤدي إلى

قيامه بعلاقة جنسية مع أحد محارمه.

دراسة 2: بوعموشة نعيم : بعنوان ظاهرة زنا المحارم في المجتمع الجزائري ، الأسباب

والتداعيات ، دراسة لبعض الحالات المنشورة في جريدة النهار بين 2010/2016 جامعة

محمد الصديق بن يحي جيجل تدور الإشكالية دراسة حول: العوامل المساعدة على انتشارها

وآثارها النفسية والاجتماعية.

منهج الدراسة : تحليل المحتوى لإرتباطه بموضوع الدراسة الراهنة ، الكشف عن واقع الظاهرة

في المجتمع الجزائري ، من خلال تتبع بعض الحالات المنشورة في جرائد وطنية صادرة

في فترة ممتدة من 2010 إلى 2016.

مجتمع وعينة الدراسة : يتكون مجتمع الدراسة من الضحايا الذين تعرضوا لزنا المحارم،

والتي تم نشرها في جريدة النهار الجديد الجزائرية، ويرجع إختيار جريدة النهار بحكم إنتشارها

الواسع في الوطن.

نتائج الدراسة : أظهر تحليل المضمون لجريدة النهار فيما يتعلق جريمة زنا المحارم خلال

فترة 2010/2016 النتائج التالية:

• حالات زنا المحارم مرتفعة في المدن الكبرى ذات الإستقطاب الكبير للسكان .

أغلبية المتورطين في جرائم زنا المحارم ينتمون إلى فئة العمرية 61 سنة فما فوق.

- أغلبية ضحايا جرائم زنا المحارم هم البنات.
- أغلبية جرائم زنا المحارم تقع بين الأب وابنته.

دراسة 3: نور الهدى لسود بعنوان: العوامل المؤدية لزنا المحارم من وجهة نظر الضحايا، دراسة ميدانية لدى عينة من بنات مركز إعادة التربية والتأهيل ، في مدينة تبسة ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس الإكلينيكي السنة الجامعية 2013/2014 .

تدور الإشكالية دراسة حول : العوامل الدينية ، الأخلاقية كذلك الإقتصادية والإجتماعية لذلك تسعى الدراسة الحالية للإجابة عن التساؤل التالي: ماهي العوامل المؤدية لزنا المحارم من وجهة نظر الضحايا؟.

المنهج: إستخدمت الباحثة ، المنهج الإكلينيكي لأنه طريقة تنظر إلى السلوك بمنظور خاص ، فهي تحاول الكشف بكل موضوعية عن كينونة الفرد والطريقة التي يشعر بها والسلوكيات التي يقوم بها.

الوسائل المستعملة في الدراسة: دراسة الحالة تساعد في تفسير الشخصية وكذلك التحليل الشامل للحالة.

الملاحظة العيادية : تم الإعتماد عليها لأنها تسمح بإكتشاف الإيماءات أثناء المقابلة العيادية.

المقابلة العيادية : تتمثل في طرح أسئلة معينة دقيقة متبوعة بتسلسل متفق عليه.

نتائج الدراسة: هناك عدة عوامل تكمن وراء ظاهرة زنا المحارم من وجهة نظر الضحايا المعتدى عليهم، وكانت من أبرزها: العوامل الأسرية وهذا من خلال ما ظهر من نتائج على الحالة، ترجع لمشكلاتها مع أفراد الأسرة وخاصة الأب ومعانتها من الشجار المستمر معه، وسوء العلاقة مع بقية أفراد الأسرة، والمعاناة من الإساءة اللفظية. والجسمية، التي تتعرض لها من طرف الأب وأيضا المعاناة من عدم توفر الهدوء والراحة في المنزل، خاصة أن الحالة تمر بمرحلة عمرية حساسة تتمثل في المراهقة كما ظهر أن العوامل الأسرية هي التي أدت إلى انتشار ظاهرة زنا المحارم من وجهة نظر الضحايا. وقد أثبت ذلك من خلال تحليل المقابلة والنتائج.

الدراسة العربية:

دراسة محمود أحمد طه شعيب: زنا المحارم وأثره على الفرد والمجتمع، دراسة فقهية مقارنة من كلية الدراسات الإسلامية والعربية لبنات دمنهور (مصر).

تضمنت إشكالية الباحثة، التعرف على زنا المحارم من خلال توضيح أسبابها من طرق الوقاية منها وعقوبتها في الشريعة الإسلامية وبيان أثارها على الفرد والمجتمع.

المنهج: تقوم الدراسة على منهج إستنباطي، وهو منهج ينطلق من الحقائق العامة المنطق عليها للوصول الى مسائل الواقعية الفرعية التي تستمد حلولها من كل الحقائق العامة كما يتضمن حصر الحقائق العامة (الأدلة النقلية).

وتصنيفها وترتيبها ثم إستنباط الحكم الفقهي المطلوب (الحقيقة الجزئية) من تلك الحقائق. ويتم إستخدام المنهج الاستنباطي، في عملية إستنباط الحكم الشرعي من الأدلة العامة للوصول إلى الوسائل الفقهية الواقعية المتعلقة بزنا المحارم.

النتائج:

- طلب الشرع الإستئذان على المحارم والتفريق بين الأولاد في المضاجع ومعرفة الوظائف والنواهي الشرعية وحث على الزواج وتسييره وحرم على المرأة، أن تتزين لغير زوجها.
- زنا المحارم من الكبائر والمعاصي وعند ثبوته يستلزم عقوبة الفعل سواء إستند إلى عقد زواج أم لا.
- لا يثبت النسب من زنا محارم.
- لا مهر لذات محرم إذا زنا طواعية سواء إستند لعقد أم لا .
- يحرم أن يتزوج بنت العممة والخالة إذا زنى بأمه ،وتحرم خالته المزني بها على أبيه.

أسباب اختيار الموضوع:

ككل بحث إجتماعي، لم ينطلق من الصدفة أو العدم بقدر ما تكون هناك أسباب تدفع الباحث لمعالجة أهم القضايا في المجتمع بصفة عامة من بين الأسباب :

الأسباب الذاتية:

- الرغبة الشخصية، في دراسة ظاهرة زنا المحارم .
- البحث عن موضوع جريء تقل فيه دراسات البحث فيه أكثر، والاستكشاف في ما هو خفي.
- نقشي ظاهرة زنا المحارم في الأسرة جزائرية.

الأسباب الموضوعية:

- تكمن فيما يطرح الموضوع تساؤلات لا بد من دراستها والغموض في معرفتها نظرا في إعتبار مثل هذه المواضيع من الطابوهات .
- أهمية الموضوع كونه يمس أهم مؤسسة إجتماعية ألا هي الأسرة .

أهمية الموضوع:

-تكمّن أهمية البحث، في محاولة لفت الإنتباه حول ظاهرة زنا المحارم كونها المشكلة الحقيقية. تهدد بناء المجتمع الجزائري وتهدد كيان الأسرة وعلى الفرد انخراط فيه .نظرا لإنتشار الفضائيات والأنترنّت، يعرضون قصص وفيديوهات محظورة في المجتمع وسيكون الأخ أخطر على أخته وأب أخطر على ابنه .

أهداف الدراسة:

- التعرف على الأسباب التي تؤدي إلى وجود زنا المحارم.
- محاولة الوصول إلى نتائج علمية وإثبات صحة الفرضيات.
- محاولة الاحتكاك بأفراد العينة لمعايشة واقعهم ومعرفة أسباب وجود زنا المحارم

صعوبات الدراسة:

- صعوبة ضبط موضوع زنا المحارم ،نضرا لاعتباره من الطابوهات.
- ندرة المراجع المتداولة لموضوع زنا المحارم .
- قلة الحالات وتحفظ البعض منها عن البوح.

منهج الدراسة:

تعريف المنهج: هو الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم ، بواسطة طائفة من القواعد العامة، التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة المعلومة. فهو لذلك مرتبط بالعمليات العقلية الأزمة لحل المشكلة وتتضمن وصف الظاهرة. وتتعرف على مراحلها والتنبؤ بمستقبلها واستخلاص تعميمات لها . وهو كذلك السبيل الذي يمكن أن يتطرق منه الباحث إلى الغرض الذي تهدف إليه دراسة².

منهج الوصفي التحليلي: حسب طبيعة الموضوع، الذي نحن بصدد دراسته ارتأينا أن نختار، المنهج الوصفي التحليلي فهو "منهج يهدف إلى وصف الظواهر، في الزمن الحاضر، ويقوم بوصف ما هو موجود، ويهتم بتحديد الظروف والعلاقات القائمة بين الوقائع أو الظواهر، التي يسعى من خلالها الباحث إلى جمع البيانات والمعلومات بصفة كيفية، بل يتعدى هذا ليصل إلى التحليل الكيفي ثم في الأخير إلى نتائج قابلة للتعميم³.

دراسة الحالة: "جمع البيانات العلمية المتعلقة، بأية وحدة سواء كان فردا أو منظمة أو نظام إجتماعي أو مجتمع محلي أو مجتمع عام"⁴

² سعيد يوسف البستاني: والفضائل العلمية في الدراسات العليا والأبحاث الجامعية (قانون البحث العلمي)، منشورات الحلبي الحقوقية الأردن، ط1، 2014 ص80

³ جمال معتوق: منهجية العلوم الاجتماعية والبحث الإجتماعي، دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الإمارات، ط1، 2013، ص100

⁴ محمد أبو النظر: مناهج البحث في الخدمة الإجتماعية المجموعة العربية لنشر والتوزيع، ط1، 2017، ص143

إخترنا أن نستعمل دراسة الحالة ، في بحثنا حول الحالات المتوفرة لدينا والاستفسار عن وضع الحالات خلال الفترة الزمنية التي مرت بها الحالة والتقصي حول الأسباب المؤدية إلى حدوث زنا المحارم.

العينة:

تعتبر مرحلة إختيار العينة، من أهم مراحل البحث حيث تتم حسب طبيعة الدراسة، المقصود دراستها ومن ثم إستخدام تلك النتائج وتعميمها.

والعينة المقصودة هي العينة التي إعتدنا عليها في دراسة موضوع زنا المحارم ، عن طريق البحث عن الأشخاص الذين كان لهم علاقات جنسية مع أحد محارمهم و يتمثل عدد الحالات في :سبع حالات تعرضوا لزنا المحارم وذلك من طرف الأب ، زوج الأخت،الخال،الأخ. وأغلب ضحايا زنا المحارم، قاصرين تتراوح أعمارهم ما بين 3 سنوات إلى 12 سنة وحالة واحدة من البالغين 45 سنة.

الإطار الزمني: لقد تم الإنطلاق الفعلي، للدراسة الميدانية بتاريخ 14 فيفري 2023 إلى غاية 14 مارس 2023 .

الإطار المكاني: هو المكان الذي تم فيه إجراء الدراسة الميدانية ،ونضرا لصعوبة الموضوع وحساسيته ،إرتبط مجال الدراسة بمصلحة الطب الشرعي حيث إستلمنا تقارير كل حالة بطرفيها الضحية، الجاني حيث قدمت لنا تقارير كل طرف.

تحديد مفاهيم الدراسة:

الجريمة:

لغة: جرم بمعنى ،جنى جريمة وجرم إذا عضم جرمه أي أذنب⁵

تعريف سوسيولوجي: ظاهرة إجتماعية فهي تظهر في كافة المجتمعات على إعتبار أنها

نوع من السلوك المضاد للمجتمع ، والمنافي للنظم الاجتماعية ، و تحدث اضطرابا في

العلاقات الإجتماعية، وقواعد الضبط الإجتماعي، فالخروج عن قيم المجتمع أو معاييرها

يضر بالجماعة يفقد سلامتها و استقرارها، يرى دوركايم أن الجريمة هي كل فعل أو

إمتناع يتعارض مع القيم والأفكار، التي إستقرت في وجدان الجماعة.

من وجهة النظر القانونية: بأنها عبارة عن أنواع من السلوك ينص القانون على تجريمه

وغياب مرتكبيه ، أو هي أنماط من سلوكه يجرمها قانون العقوبات ،تستوجب العقوبة بإسم

الدولة، وذلك بعد المحاكم وثبوت الأدلة⁶.

⁵ابن منظور لسان العرب،ج12،دار الصادر للطباعة بيروت 1960،ص91
⁶منال محمود عباس: علم الاجتماع الجنائي،دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع،الإسكندرية القاهرة،2012، ص 19، 20

الزنا لغة: مصدر المشتق من الفعل زنا لغة: القصر وهي لغة أهل الحجاز ، وبها ورد القرآن الكريم والأصل أن تكتب بألف مقصورة ، كما في قوله تعالى " ولا تقربوا زنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا" الإسراء 32 ويجوز اللغة أن تكتب بألف مقصورة على شكل العصا فيقال زنا⁷.

اصطلاحاً: تغيب البالغ، العاقل حشفة، ذكره في أحد فرجين من القبل أو الدبر ممن لا عصمة بينهما⁸.

المحارم لغة: المحرم ذات الرحم في القرابة، أي لا يحل تزويجها، ويقول ذات رحم محرم، إذ لم يحل نكاحها من الأقارب كالابن والأب والعم من يجري مجراهم.

اصطلاحاً: وهو مفهوم يشير إلى الأفراد، الذي يمنع في أي ظرف من الظروف الزواج بينهم أو ربط العلاقات الجنسية مع بعضهم البعض ، ولكونهم مرتبطين في الأسرة الواحدة برابطة الدم ، المصاهرة وتشمل الأصول : الأب، الأم ما ارتفع ، والفروع : الإبن وما إنخفض ، الحواشي أو الأقارب المرتبطين برابطة المصاهرة، مثل زوج الأخت زوج الأم وغيرهما. كما يضيف الدين الإسلامي مانع الرضاعة، والذي يحرم الإتصال الجنسي أو الزواج ببعض الأفراد.

⁷لسان العرب :ج12 ط1، دار صادر بيروت ص259/المصباح المنير ،ج1، المكتبة العلمية بيروت ص257
⁸شريعة مردود :أسباب زنا المحارم، رسالة ماجستير ،كلية الآداب والعلوم الإجتماعية،جامعة نخلب بليدة/2009 ص14

زنا المحارم لغة: يمكن تعبير عنه بعدة مصطلحات مثل: جماع المحارم زنا الأقارب إرتكاب فاحشة بين المحارم ،معاشرة الأقارب أو المحارم، حب المحارم، سفاح القربى وهي كلها تحمل دلالة واحدة.

إصطلاحاً:علاقة جنسية كاملة بين بالغين مكلفين من المحارم ،كأخ وأخت بالغين أو أب وابنته أو بين الأم وإبنها. سواء كانت هذه العلاقة سرا بين الإثنين في الأسرة أو كان معروفا لطرف ثالث بينهما وهو العلاقة الجنسية الممنوعة، بسبب رابطة القرابة بين فردين من جنس مختلف⁹.

⁹مرزان فريدة ،مسون نعيمة: زنا المحارم في الاسرة الجزائرية،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع تخصص سوسيلوجيا العنف وعلم الجنائي ،جامعة جيلالي بونعامة ،خميس مليانة 2014، ص24/25

مصطلحات لها صلة بزنا المحارم:

هتك العرض: من الجرائم التي تقع على عرض المرأة من حيث المساس بشرفها وعفتها وخذش حياتها بصورة تترك جرحا عميقا في كرامتها.

الإغتصاب لغة: اغتصب (اغتصبا) أخذ الشيء كرها عن صاحبه ، المرأة : زنى بها رغم إرادتها .

اصطلاحا: هي جريمة جنسية ،معناها اللغوي الفسق والإكراه أو إغتصاب المرأة أو الذكر هو ضرب من ضروب الشذوذ مثل: الضعف الجنسي ،البرود الجنسي ،الشراهة الجنسية الشذوذ الجنسي: لغة: هي إشهاة المماثل في الجنس ،أي إنحراف المرء عن الغريزة الطبيعية في العلاقات الجنسية.

اصطلاحا: إنحراف عن طريق المحدد شرعا ،بمعنى أن يعاشر الرجل غير المرأة أو أن يعاشر الرجل المرأة ،في غير موضع أو في الوقت المحرم. التحرش الجنسي لغة: تحرش ؛ تعرض وتصدى للشخص .

اصطلاحا: هو سلوك عدواني ذو طبيعة الجنسية ،يرتبط بالخوف الذي يستمد أساسه من استغلال النفوذ ،وعلاقته بالسلطة، والإحساس بالعجز ، أمام سلطة التحرش¹⁰.

¹⁰نور الهدى لسود: العوامل المؤدية لزنا المحارم من وجهة نظر الضحايا،مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس الإكلينيكي جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي 2014/2013

الفصل الثاني: التفسير النظري لزنا المحارم:

أولا: العرف الاجتماعي لزنا المحارم:

زنا المحارم الطابو المسكوت عنه في الجزائر ، هي العلاقة الجنسية بين ذوي الأقارب ومن يحظر القانون زواجهم و يمنع العرف الإجتماعي حدوث ذلك "وتبقى في كتمان خوفا من الفضيحة والعار . عندما يتجرد الأب من إنسانيته و ينسى الخال قرابته ، ويتبع الأخ نزواته، فلا يمكن أن نقول إلا أن القيم والأخلاق تشتت وحل محلها الإنحلال والفساد، وكل ما تتصور أن الأب يمارس المحظور على إبنته أو ابنه، ويكشف الواقع بأن العديد من قضايا زنا المحارم تبقى حبيسة جدران المنزل، ويفضل الطرف المتضرر عدم رفع شكوى أمام المحكمة لتفادي الحر¹¹.

إضطراب القيم والمبادئ والمعاني يرفض المجتمع شهوة معنى الأبوة والأخوة والعمومة وتشوه معنى القيم بذاتها وهذا ما حدث لزوجة في وهران اكتشفت أن زوجها تعدى على ابنه ، فقامت برفع دعوى الطلاق رغم أن العرف الإجتماعي يمنع الضحية بالتبليغ ، لكنه يطغى العرف لبعض الأسر أكثر من القانون خوفا من نظرة المجتمع.

¹¹زنا المحارم سرطان يفكك العائلات في جزائر....قصص مؤلمة ،تاريخ النشر 26مارس2012/تاريخ الاطلاع عليه9مارس2023
<https://www.alakoba.nets>

النظرية النفسية:

يعتبر سيغموند فرويد، رائد مدرسة تحليل نفسي حيث إعتبر فرويد أن الغرائز تندرج بصفة وتشمل الغرائز الجنسية، وبين فرويد أن الغرائز تعمل لمبدأ اللذة أي الحصول على الإشباع بغض النظر عن النتائج (ونجد أن الذي يرتكب زنا المحارم ،في غالب الأحيان لم يخرج بعد من الشحنات السيكولوجية الأوديبيية الإنفعالية ،التي زالت تتكرر عنده نفس القوة عندما كان طفل في مرحلة الأوديبيية ،إن عقدة أوديب في التحليل النفسي تتجه الى العشق الجنسي الأم كأول موضوع أنثوي يصادفه أو أي امرأة تحل مكان الأم، الأخت، أو الخالة ، وفي هذه الحالة لم يستطيع أن ينمو بالشكل الذي إنهزم أمام اللاشعور ولم يستطيع الأنا الأعلى منع الرغبات الليبيدية المتوجهة نحو المحارم، والتي هي حالة تشبه حالة الجوع ولكنها تتعلق بالناحية الجنسية¹²) وإن الذي يرتكب زنا المحارم تكون شخصيته متسمة بنمط الشخصية العدوانية السلبية.

من العلماء الذين فسروا النظرية النفسية بالإحباط والعدوان ، نجد دولار وميلر هي شخصية تسعى إلى إنشاء علاقة صدامية ومتوترة مع الآخر ، ثم الشعور بالآثم وهذا نوع من نمط الشخصية لا يجد موضوعه المرضي إلا في الإعتداء الجنسي على المحارم .

¹²عبد الجبار الشكري العلاقة الجنسية بين الزوجين بين الواقع المعيش والتطلعات ،مؤسسة طبية للنشر والتوزيع القاهرة ،ط1
2015، ص281/283

النظرية الإجتماعية : "ذهبت النظرية دي تيليو، إلى أن المجرمين يكون لديهم إستعداد

إجرامي ، يظل كامنا حتى توقظه المؤثرات البيئية الإجتماعية ويصنف دي تيليو أن

الجريمة صراع بين مقومات الحياة الإجتماعية وبين الدوافع الغريزية الفردية.

يرى أنريكو فيري المجرمين ، هي حتمية السلوك الإجرامي وهذه الحتمية لا يمكن ردها إلى

عامل واحد، وإنما إلى عدة عوامل منها ما يتعلق بشخصية المجرم، وتكوينه العضوي

والنفسى ، منها ما يتعلق بالظروف الإجتماعية التي تحيط به"¹³

ونتيجة هذا التفاعل يحدث السلوك الإجرامي المتمثل في زنا المحارم، من خلال عدة عوامل

إجتماعية كالنوم في سكن واحد وإختلاط في المضاجع لضيق السكن، و كذلك البطالة

والتنشئة الإجتماعية غير السلمية لعدم المعرفة بين القريب العادي والقريب الأجنبي.

ثانيا: جريمة زنا المحارم في الشريعة والقانون:

1) الزنا في الشريعة الإسلامية:

تعد جريمة الزنا من جرائم الحدود السبع وهي: القذف شرب الخمر ،السرقه، الحرابة الردة،

البغي، أخيرا الزنا .والحد لغة هو المنع .وإصطلاحا هو العقوبة مقدرة حقا الله تعالى، وهذا

يعني انها مقدرة لصالح الجماعة، وحماية نظامها.

¹³طلال أبو عفيفة: أصول علمي الإجرام والعقاب وآخر الجهود العربية الدولية مكافحة الجريمة منظمة عبر الحدود الوطنية، دار الجندي
لنشر والتوزيع القدس، ط1، 2013ص157/159

تعريف جريمة الزنا في الشريعة الإسلامية: يتفقون الفقهاء بأن الزنا هو الوطء المحرم

المعتمد وعلى هذا الأساس فهم متفقون، على أن جريمة الزنا ركنين: أولهما: الوطء المحرم، ثانيهما: القصد تعمد الوطء والقصد الجنائي.

أركان جريمة الزنا في الشريعة الإسلامية:

-الركن الأول: الوطء المحرم، الوطء المعتبر زنا هو الوطء في الفرج كالميل في المكحلة والوشاء في البئر، يكفي لإعتبار الوطء زنا أن تغيب الحشفة على الأقل في الفرج أو مثلها إن لم يكن للذكر حشفة ويعتبر الوطء زنا ولو كان هناك حائل بين الذكر والفرج، مادام هذا الحائل خفيفا لا يمنع الحس واللذة والقاعدة أن الوطء معتبر زنا هو الذي يحدث في غير ملك¹⁴.

- الوطء في دبر: ويستوي عند المالك والشافعي وأحمد وأبو يوسف من أصحاب أبي حنيفة أن يكون الوطء المحرم في قبل أو دبر من أنثى أو رجل وحجتهم في التسوية أن الوطء في الدبر، مشارك للزنا في المعنى الذي يستدعي الجلد وهو الوطء المحرم. فهو داخل تحت زنا ودلالة فضلا عن أن القرآن سوى بينهما، فقال الله تعالى والخطاب الموجه إلى قوم لوط إنكم تأتون الفاحشة وقال إنكم تأتون الرجال شهوة من دون نساء، وقال واللذان يأتیان

¹⁴عبد القادر عودة: التشريع الجنائي الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي جزء 2، دار الكاتب العربي للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2008 ص349

منكم أذوهما (العنكبوت 81/80)، ولقد جعل الإسلام الوطء في الدبر فاحشة والوطء في
القبل فاحشة فسمي أحدهما بما سمي به الآخر .

- وطاء الأموات : يرى الإمام أحمد والشافعي، أن هذا الفعل يعتبر زنا يجب فيه الحد إذا
لم يكن بين الزوجين، لأنه وطاء المحرم يل هو أعدم من الزنا وأكثر ويرى الإمام مالك من
أتى ميتة في قبلها أو دبرها، حال كونها غير الزوج له، فإنه يعتبر زانيا ويعاقب بعقوبة الزنا
بخلاف من وطاء زوجته ميتة فإنه لا حد عليه.

- وطاء العاقل لصغيرة أو مجنونة: يرى الإمام مالك، أن الوطاء يحد لإتيان المجنونة الكبيرة
ويحد كذلك لإتيان صغيرة المجنونة أو غير المجنونة ، كلما أمكنه وطؤها، ويرى أبو حنيفة
وأصحابه أن العاقل البالغ إذا زنى بمجنونة أو صغيرة وجب عليها الحد وللشافعي نفس
الرأي في هذا الشأن.(حالة 2 وطاء أخت الزوجة، التي تعاني من تأخر عقلي.)¹⁵

- وطاء المحارم: وطاء المحارم زنا يجب فيه الحد فإذا تزوج الشخص ذات محرم، فمنه
النكاح باطل متفق عليه، فإن فعلها فعليه الحد، في قول مالك والشافعي وأحمد، ولكن أبي
حنيفة يرى أن من تزوج امرأة لا يحل له نكاحها كأمه أو ابنته، أو عمته، أو خالته فوطئها
لم يجب عليه الحد لو إعترف بأنه يعلم أنها محرمة عليه، وإنما يعاقب على فعلته بعقوبة
تعزيرية .

¹⁵ عبد القادر عودة التشريع الجنائي الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي الجزء الثاني نفس مرجع 439

- الوطء في نكاح الباطل: وهو نكاح يجمع على بطلانه كنكاح الخامسة أو المتزوجة، أو المعتدة أو نكاح المطلقة ثلاثا قبل أن تتكح زوجا آخر وطأ فيه فهو زنا موجب للحد، ولا عبرة بوجود العقد ولا أثر له، وبذلك قال مالك والشافعي وأحمد ولكن أبي حنيفة يرى أن وجود العقد شبهة تدرأ وجوب الحد ومن ثم فعقوبة الوطء عنده هي التعزيز .

- الوطء بالإكراه: ومن المتفق عليه أنه لا حد على مكرهه على زنا لقوله تعالى: وقد فضل لكم ما حرم عليكم إلا إضطررتم إليه. الأنعام 119 ، ولقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن الله تجاوز عن أمتي عن خطأ والنسيان وما إستكروها عليه ولأن الإكراه يعتبر شبهة للقائلين بالشبهة، والحدود تدرأ بالشبهات، وإذا أكره الرجل على الزنا فعليه الحد كره، لأن الإكراه يتساوى أمامه الرجل والمرأة، وإذا مكنت المرأة مكرها من نفسها .دون أن يقع عليها الإكراه فعليه الحد دونه لأن فعلها زنا ولأنها ليست مكره .¹⁶

- الرضا بالوطء :الرضا بالوطء لا يعبر شبهة، فمن وطأ امرأة أجنبية أباحت نفسها له فهو زان، ولو كان ذلك بإذن وليها أو زوجها، لأن الزنا لا يستباح بالبذل والإباحة وليس لحد أن يحل ما حرم الله، فإذا أحلت امرأة نفسها فإحلالها لنفسها باطل وفعلها زنا محصن ولو أن امرأة دلست نفسها أو غيرها لأجنبي فوطئها وهو يضمن أنها إمرأته فلا حد على الرجل.

¹⁶ عبد القادر عودة؛ التشريع الجنائي الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي الجزء الثاني نفس مرجع ص 440

- الزواج الأحق: والزواج الأحق بالمزنى بها شبهة تدرأ الحد في رواية أبي يوسف عن أبي حنيفة، فمن زنى بإمرأة ثم تزوجها فلا يحد طبقاً لهذه الرواية، وفي رواية الحسن ومحمد أن الزواج العارض بعد الزنا لا يعتبر شبهة، لأن الوطء وقع زنا محصناً لمصادفته محل غير مملوك للواطئ، ولأن الزواج ليس له أثر رجعي فلا يمتد أثره لوقت الوطء والرواية الأخيرة تتفق مع ما يراه جمهور الفقهاء، فهم يرون أن من زنا مع امرأة ثم تزوجها فلا أثر لزوجها، على الجريمة التي إرتكبها ولا على العقوبة المقررة لها لأن الحد، قد وجب بالزنا السابق فلا يسقطه الزواج اللاحق.

- الوطء من وجب عليه القصاص: ومن وجب له القصاص على امرأة فوطأها وجب عليها الحد، لا يعتبر إستحقاقه القصاص عليها شبهة تدرأ الحد لأن حق القصاص إذ أباح له قتلها فإنه لا يبيح له فرجها، أو الإستمتاع بها¹⁷.

العجز عن إدعاء الشبهة: يرى أبو حنيفة، إن عجز الجاني عن الإدعاء شبهة يعتبر بذاته شبهة دائرة للحد، فالزاني الأخرس والزانية الخرساء، لا يحدان ولو ثبت الزنا ضدتهما بشهادة الشهود لأنه يعجزان عن إدعاء الشبهة، كذلك المجنون الذي زنا حال إفاقته بل يذهب أبو حنيفة إلى أن الأخرس لا يحد بإقراره إذ أقر الكتابة، أو الإشارة لأن الإقرار المعتبر عنده هو الإقرار بالخطاب والعبارة دون الكتابة والإشارة .

¹⁷ عبد القادر عودة التشريع الجنائي الاسلامي مقارنة بالقانون الوضعي الجزء الثاني نفس مرجع ص 441

إنكار أحد الزانين: يرى أبو حنيفة، أن إنكار أحد الزانين يعتبر شبهة إذ أقر الآخر ولم يكن دليل غير الإقرار فلا يعاقب المنكر لأنه لا دليل عليه إلا إقرار المتهم الآخر والإقرار حجة قاصرة على المقر و لا حد المقر لأننا لصدقنا المنكر في إنكاره ، صار المقر محكوما بكذبه وتعليل ذلك، أن الحد إنتفى في حق المنكر بدليل الموجب للنفي عنه فأورث شبهة الإنتفاء في حق المقر إذ أن الزنا فعل واجد لا يقع إلا من شخصين فإن تمكنت فيه الشبهة نفذت إلى طرفيه .¹⁸

إدعاء أحد الطرفين الزوجية: إذا أقر أحد الطرفين بالزنا، فإدعى الطرف الآخر الزوجية فيرى أبو حنيفة وأحمد أن لا يحد منهما لأن دعوى النكاح تحتمل وبتقدير صدق مدعي النكاح منهما يكون الإدعاء نكاح شبهة ويسقط حد الإحتمال صدق دعوى النكاح ويرى المالک والشافعي حد المقر ما لم يثبت زوجية .

بقاء البكارة: إن عدم زوال البكارة يعتبر شبهة في حق المشهود عليها بالزنا، عند أبي حنيفة والشافعي وأحمد فإذا شهد أربعة على امرأة بالزنا وشهد تقاة من النساء أنها عذراء فلا حد عليها للشبهة، ولا حد على الشهود، ولكن مالكا يرى الحد على المرأة، لأن المثبت مقدم عنده على النافي ولأن من المحتمل أن يحصل الوطء دون أن يترتب عليه إزالة البكارة.

الركن الثاني :

¹⁸عبد القادر عودة التشريع الجنائي الاسلامي مقارنة بالقانون الوضعي الجزء الثاني نفس مرجع 442

تعمد الوطأ: يشترط في جريمة الزنا أن يتوفر لدى الزاني أو الزانية نية العمد أو القصد الجنائي، ويعتبر القصد الجنائي متوفراً إذا ارتكب الفعل وهو يعلم أنه يطأ امرأة محرمة عليه، أو إذا مكنت الزانية من نفسها وهي تعلم أن من يطأها رجل محرّم عليها فإن أتى أحدهم الفعل متعمداً، وهو لا يعلم بالتحريم فلا حد عليه كمن زفت إليه غير زوجته فوطئها على أنها زوجته أو كمن زفت إلى غير زوجها، فمكنته معتقدة أنه زوجها، وكمن تزوجت ولها زوج آخر كتمته عن هذا الأخير فلا مسؤولية على الزوج الأخير، مادام لا يعلم بالزواج الأول وكمن مكنته مطلقاً طلاقاً بائناً وهي لا تعلم أنه طلقها.¹⁹

ويشترط أن يعاصر القصد الجنائي، إتيان الفعل المحرم فمن قصد أن يزني بإمرأة فتصادف أن وجدها في فراشه فأتاها على أنها إمرأته لا يعتبر زانيا لإنعدام القصد الجنائي وقت الفعل، كذلك ولو قصد إتيان إمرأة أجنبية فأخطأها و أتى إمرأته فلا يعتبر زانيا ولو كان يعتقد أنه يأتي أجنبية لأن الوطء الذي حدث غير محرّم.

الأصل في الشريعة الإسلامية على أنه لا يحتج في دار الإسلام بجهل الأحكام فلا يقبل من أحد أن يحتج بجهل تحريم الزنا و بالتالي إنعدام القصد الجنائي، لكن الفقهاء يبيحون باستثناء الإحتجاج بجهل الأحكام بما من لم تيسر له ظروفه بالعلم بالأحكام كمسلم حديث العهد بالإسلام لم ينشأ في دار الإسلام وتحتل ظروفه أن يجهل التحريم أو كالمجنون

¹⁹ عبد القادر عودة التشريع الجنائي الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي الجزء الثاني نفس مرجع 442

آفاق و زنا قبل أن يعلم بتحريم الزنا في هاتين الحالتين وأمثالهما يكون جهل الأحكام على إنعدام القصد الجنائي.

يلاحظ أن هناك فرقا بين قول الإحتجاج بجهل تحريم الزنا و قبول الإحتجاج بجهل فساد النكاح أو بطلانه، فقبول الإحتجاج الأول يؤدي إلى إعفاء الجاني من العقوبة على أساس إنعدام القصد الجنائي، وقبول الإحتجاج الثاني عند من يقبله، لا يعدم القصد الجنائي وإنما يقوم الإحتجاج شبهة تؤدي إلى درء الحد ولا تمنع من عقوبة التعزيز.²⁰

زنا المحارم في الشريعة الإسلامية:

أقسام المحارم من النساء: تقسم المحارم من النساء إلى قسمين وهما:

القسم الاول:

²⁰عبد القادر عودة التشريع الجنائي الاسلامي مقارنة بالقانون الوضعي الجزء الثاني نفس مرجع ص443

المحرمات بالنسب: وهن الأمهات ،والبنات والأخوات والعمات والخالات ،بنات الأخ وبنات الأخت، وقد ورد دليل حرمة التزويج في قوله تعالى: " حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت" سورة من النساء الآية 23.

الأمهات: الأم التي يحرم عليك نكاحها، هي كل أنثى لها عليك ولادة من جهة الأب أو من جهة الأم ودليل تحريم قوله تعالى: "حرمت عليكم أمهاتكم" فالآية تدل صراحة على تحريم الأم مباشرة، أما غيرها من الجدات فتحريمن ثابت بالإجماع، لأن المراد بالأم في الآية الكريمة هي الأصل كما في قوله تعالى: منه آيات محكمات هن أم الكتاب "فيحرم نكاح الأم التي ولدت من والدته، يحرم نكاح الجدات اللواتي من قبل الأب أو اللواتي من قبل الأم سواء كن وارثات أو غير وارثات .

البنات: البنت التي يحرم نكاحها، هي كل أنثى لك عليها ولادة مباشرة هي البنت الصلبية أو التي من قبل الإبن أو من قبل البنت، كبنات الأبناء وبنات البنات ودليل تحريم نكاح البنت الصلبية قوله تعالى: "حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم"²¹

الأخوات: الأخت المحرم عليك نكاحها، هي كل أنثى شاركتك في أحد أصليك أو مجموعهما يعني الأب، الأم أو كليهما، و دليل التحريم قوله تعالى: " حرمت عليكم أمهاتكم

²¹ بكر محمد ابراهيم: المحرمات من نساء المكتبة القاهرة للنشر والتوزيع، مصر 2004 ص6

وبناتكم وأخوتكم " والنص الوارد هنا يضم جميع الأخوات ،أي كل الشقيقات سواء لأب أو لأم.

العمات: العمة التي يحرم نكاحها، هي كل أنثى أخت لأبيك أو لكل ذكر عليه ولادة والعمات المحرمات يشملن الأخوات الأب من الجهات الثلاث، أخوات الأجداد من جهة الأب ومن جهة الأم قريبا الجد أو بعيدا ودليل تحريم مذكور في الآية الكريمة و هو يشمل جميع العمات .

الخالات: الخالة محرم نكاحها، هي أخت أمك، أو أخت كل أنثى لها عليك ولادة والخالات المحرمات يشملن أخوات الأم من الجهات الثلاث وأخوات الجدات .

بنات الأخت: بنت الأخ محرم نكاحها، هي كل أنثى لأخيك عليها الولادة، من قبل أمها من قبل أبيها أو مباشرة فكل امرأة إنتسبت إلى الأخ بولادة يحرم نكاحها سواء كان الأخ شقيقا أو لأب أو لأم وكذلك بنات أولادهن .²²

القسم الثاني :

²² بكر محمد ابراهيم:المحرمات من نساء،نفس المرجع ص7

المحرمات بسبب المصاهرة أو الرضاع: هن النساء اللواتي، يكون السبب في تحريمهن

النكاح حيث تحرم من لهن علاقة بإمرأة على رجل أو بمن له علاقة بالرجل، يحرم

المصاهرة كل من حرم عليك بسبب عقدك على غيره أو بسبب عقد أصلك أو فرعك عليه،

أو ويندرج تحت هذا القسم أربع أنواع من المحرمات وهن كالتالي:

زوجة الأب: هي التي عقد عليها النكاح الصحيح سواء دخل بها أو لم يدخل، فيحرم على

الرجل أن يتزوج زوجة الأب، إمرأة الجد سواء كان الجد من جهة الأب، أو من جهة الأم

من نسب أو من رضاع، سواء كان وارثاً أم غير وارث، قريباً أم بعيداً، وتحرم هذه المرأة

بمجرد عقد الأب أو الجد عليها وإن لم يدخل بها ودليل تحريم زوجة الأب. في الآية

الكريمة: "لا تتكحوا ما نكح آبائكم من النساء إلا قد ما سلف إنه كان فاحشة ومقتاً وساء

سبيلاً" النساء الآية رقم 22، ووجه الاستدلال أن الآية دلت على التحريم زوجة الأب على

إبنة بالنص أما زوجة الجد فثبت تحريمها بالإجماع لأن إسم الأب يطلق على جد مجازاً،

كما في قول الله تعالى: واتبعت ملة آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب "سورة يوسف الآية رقم

38 حيث أطلق عليهم إسم الآباء رغم بعدهم.²³

أصول الزوجة: وهي أمها، وأم أمها وأم أبيها، ويحرم هذا الصنف من النساء بمجرد العقد

على الزوجة وإن لم يدخل بها الزوج ودليل التحريم قول الله تعالى: حرمت عليكم أمهاتكم

²³عامر حسين السلامي: المحرمات من النساء بسبب المصاهرة، دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع الإسكندرية ص 67

وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمّهات نسائكم" ويدخل في ذلك أم الزوجة وكل أم لها سواء كانت من نسب أو الرضاع.

الربائب: وهن جمع ربيبة: والربيبة هي بنت إمراة الرجل من غيره، فيحرم على الرجل بنات النساء التي دخل بهن، وهن الربائب ولا يحرم بالدخول بأمهاتهن، وهن كل بنت للزوجة من نسب أو الرضاع، قريبة أو بعيدة وارثة أو غير وارثة، ودليل التحريم قوله تعالى: " حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم.....وربائبكم التي في حجوركم من نسائكم التي دخلتم بهن" ولا تحرم الربيبة إلا بالدخول أمها، وإن مات الرجل قبل دخول، فتحرم البنت أيضا في قول زيد بن ثابت رضي الله عنه لأن الموت أقيم مقام الدخول في العدة والطلاق، فيقوم تحريمه الربيبة.

حليلة الإبن: هي كل من تزوجها أحد من بنيه، أو من بني أولاده وإن نزلوا من أولاد البنين أو البنات من نسب أو الرضاع ودليل التحريم قول الله تعالى: " حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم....وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم" وتحرم حليلة الإبن بمجرد العقد عليها.²⁴

المحرمات بسبب الرضاع: ودليل التحريم هذا صنف من النساء، قول الله تعالى: " وأمّهاتكم اللاتي أرضعنكم وإخواتكم من الرضاعة" وقد جاءت الآية الكريمة بتحريم الأمهات والأخوات أن الرضاع من أسباب التحريم وأنه بمنزلة نسب في ثبوت الحرمة وبذلك تحرم البنات وبنات

²⁴ عامر حسين السلامي: المحرمات من النساء بسبب المصاهرة نفس المرجع ص68

الأخوة وبنات الأخوات وأخوات المرضعة وأمهات صاحبة اللبن وأخواته وكل امرأة من أنسابه أو من أنساب المرضعة، كعمته وعمتها وخالته وخالتها.

التحريم العارض: وهو التحريم الذي يزول بزوال سببه، فيجوز للرجل أن يتزوج المرأة التي كان محرماً عليه أن يتزوجها، أثناء قيام السبب ومنها جمع بين الأختين، سواء كانتا من نسب أو من الرضاعة، حرة أو أمة، من أبوين كانتا أو من الأب أو الأم، سواء كان قبل دخول أو بعده لعموم الآية قول الله تعالى: "وأن تجمعوا بين الأختين النساء 23 فإن تزوجها في عقد واحد فقد فسد لأنه لا مزية لإحداهما على الأخرى، سواء علم بذلك حال العقد أو بعده، فإن تزوج إحداهما بعد الأخرى فنكاحها صحيح لأنه لم يحصل فيه جمع ونكاح الثانية الباطل لأنه به يحصل الجمع ويحرم جمع أيضاً بين المرأة وعمتها وخالتها وأن علنا من كل جهة، من نسب ومن الرضاع وبين خالتين أو عمتين أو عمّة وخالة، روي عن أبي هريرة رضي الله عنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يجمع بين المرأة وعمتها، ولا بين المرأة وخالتها²⁵.

حكمة تحريم زنا:

²⁵ عامر حسين السلامي ا:المحرمات بسبب المصاهرة نفس المرجع ص69

- حفظ الأنساب والمنع من تدمير المجتمع: فقد حرصت الشريعة الإسلامية، على إيجاد النسل جعلت ذلك من المصالح الضرورية، التي تحرص الشريعة الإسلامية على تحقيقها فشرعت الزواج وسيلة لإيجاده، حرمت الزنا حفصاً له من إختلاط الأنساب، فيعدم أو يضيع، لأن ابن زنا منبوذ في المجتمع، لا يجد أباً يحميه ولا أما تربيته، فينشأ ناقماً على المجتمع، لا يحلو له العيش إلا في ظلال الجريمة، التي تصدع أركان الأمة وتهدم من بنياتها، في مجتمع تظهر فيه الفاحشة، إلا كان ذلك إيذاءً بخراب البيوت وتفكك الأسر وتدهور الأخلاق .

- الحفاظ على الأسرة المسلمة وحماية أركانها، لأن الرجل والمرأة إذا تسلى لهما قضاء شهوتيهما من دون إرتباط في عقود والتزامات، فإن ذلك يؤدي إلى إضعاف الرغبة في بناء الأسرة المسلمة النظيفة، العفيفة مما يعني هدم هذه الأسرة.

- المنع من الوقوع في الأمراض الجنسية: حيث أثبت التقدم العلمي الذي تشهده البشرية في العصر الحاضر في مجال الطب، أن السبب الرئيسي لفقدان المناعة الإيدز (هو العلاقة غير المشروعة بين الرجل والمرأة واحد الأمراض الذي يتعرض لها الزناة)²⁶

- المنع من إرتكاب جريمة الإجهاض: لأن المرأة إذا حملت من الزنا، سيضيق ذرعها بما في بطنها من جنين وخاصة إذا كانت بكرًا أو متزوجة غاب عنها زوجها ولم يتصل بها

²⁶طلال وسام: تاريخ النشراوت، 2022، الحكمة من تحريم الزنا تاريخ الإطلاع/17مارس 2023

منذ سنوات، فقد يحملها ذلك على قتل الجنين وإسقاطه، وهذا حرام لأنه إعتداء على حياة مخلوق بريء .

- الحفاظ على المسلم من القلق و الإضطراب النفسي، لأن الزنا يؤدي إلى القلق والإضطراب وعدم الإستقرار، فهو يجعل الزاني معذبا دائم العذاب، ويفقد صاحبه الإطمئنان وتنتابه الحيرة، والإرتباك النفسي.

في زنا المحارم قطع بالرحم، وتدمير لأواصر المحبة القائمة بين الأقارب، ليحل محلها العداوة والخصام.²⁷

الزنا في القانون الوضعي:

²⁷ نفس مرجع تاريخ النشر اوت 2022 <http://mawdoo3.com>

أركان جريمة الزنا:

الركن الشرعي:

عاقب المشرع الجزائري على جريمة الزنا في المادة 339 من قانون العقوبات إذ جاء النص فيها كمايلي: يقضي بالحبس من سنة إلى سنتين على كل امرأة متزوجة ثبت إرتكابها، جريمة الزنا وتطبق العقوبة ذاتها على من إرتكب جريمة زنا مع امرأة يعلم أنها متزوجة.

ويعاقب الزوج الذي يرتكب الجريمة بالحبس من سنة إلى سنتين تطبق العقوبة ذاتها على شريكته ولقد أصبح هذا النص بهذه الصيغة ابتداء من تعديل القانون 04 المؤرخ في 13 فبراير 1982، إذ أن القانون القديم كان يعاقب بقانون العقوبات رقم 82 ينص في الفقرة 03 من ذات المادة على أن يعاقب الذي يرتكب جريمة الزنا بالحبس من ستة أشهر إلى سنة، تطبق العقوبة ذاتها على شريكته أو لم يكن هناك تفسير مقنع للتفريق بين عقوبتي المرأة والرجل، طالما أنهما محصنان بالزواج و جريمة الزنا تؤدي نفس الأثر في تحطيم الأسرة أيا كان مرتكبيها.²⁸

الركن المادي لجريمة الزنا :

احسن بوسقيعة: قانون العقوبات في ضوء الممارسة القضائية، الجزائر، منشورات بيرتي ط 2، 2002 ص 124

28

تشتت غالبية القوانين الوضعية المعاقبة على زنا أحد الزوجين توفر شرطين لقيام ركنين المادي هما: الوطء المحرم و قيام علاقة زوجية وقت الوطء، أما المشرع الجزائري فابتداء من تعديل قانون العقوبات قانون 04/82 يكون قد تحاشى كل تمييز بين الزوج والزوجة عند ارتكابهم جريمة الزنا، وأن قيام الركن المادي يجب فيه تحقيق الوطء المحرم، و قيام العلاقة الزوجية، سواء بالنسبة للزوج أو الزوجة .

يتمثل الركن المادي في عنصرين:

أ - الفعل المادي للجريمة (الوطء غير المشروع) : لا تقوم الجريمة إلا بحصول الوطء فعلا بالطريق الطبيعي أي بإيلاج عضو التذكير في فرج الأنثى، وبذلك تشترك جريمة الزنا مع جناية الإغتصاب في هذا الشرط، ولا تقوم الجريمة بما دون ذلك من أعمال الفاحشة الأخرى التي يرتكبها أحد الزوجين مع غيره مثل القبلات و الملامسات الجنسية و إتيان المرأة من الدبر إلى غير ذلك غير أنه قضي في فرنسا بقيام جريمة الزنا بالإيلاج الجنسي غير كامل، لذا يشترط أن تتم العلاقة الجنسية وعليه لا يعاقب على الشرع.²⁹

قيام الركن المفترض (العلاقة الزوجية) :

²⁹ احسن بوسقيعة: قانون العقوبات في ضوء الممارسة القضائية، نفس مرجع ص124

يتمثل هذا الركن في الرابطة الزوجية الصحيحة، يجب أن تتصف الزانية بأنها زوجة وكذلك الزاني، لأن إنعدام الرابطة الزوجية وعدم وجود عقد زواج شرعي واقع وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، يجعل الفعل غير مكتمل لشروط المعاقبة و يسلبه صفة جريمة الزنا وذلك كأن تكون الرابطة الزوجية قائمة على زواج باطل أو مخالف للقانون أو الشريعة.³⁰

يجب أن يقع الوطء المحرم أثناء قيام العلاقة الزوجية الصحيحة، فإذا حصل الوطء سواء من الزوجة أو الزوج في زواج باطل لم يعتبر زناً، لأن الرابطة الزوجية لا تنشأ إلا بعقد الزواج الصحيح والأمر نفسه ولو وقع الزنا أثناء فترة الخطوبة، وكذا لو وقع الوطء على امرأة مطلقة طلاقاً بائناً فلا يعتبر الوطء زناً في نظر القانون، لأن الطلاق البائن يزيل ملك الزوج، ولذلك فالخطيبة ليست بزوجة لعدم إنعقاد الزوجية بعد فإذا خانت خطيبها فلا يشكل هذا العنصر جريمة الزنا، لذلك فعقد القران لذاته يكفي لقيام الجريمة إذا تم وفقاً لقانون الأسرة وطبقاً لنص المواد 09 و 22 من قانون الأسرة.³¹

³⁰ محمد صبحي نجم: شرح قانون العقوبات الجزائري القسم الخاص، الجزائر، ديوان المطبوعات جامعية، 2002 ص 89
³¹ جيلالي بغدادي: الإجهاد القضائي في المواد الجزائية، ج2، الديوان الوطني للأشغال التربوية 2001، ص 134

الركن المعنوي لجريمة الزنا في التشريع الجنائي الجزائري:

الزنا من الجرائم العمدية، سواء وقع من الزوج أو الزوجة ولذلك يتخذ ركنه المعنوي صورة القصد الجنائي والقصد المتطلب لقيامه هو القصد العام الذي يتحقق بالعلم والإرادة، حيث لا يكفي لقيام إرتكاب عمل مادي ينص ويعاقب عليه القانون الجزائري، بل لابد أن يصدر هذا عن إرادة الجاني و تشكل هذه العلاقة التي تربط العمل المادي بالفاعل، ما يسمى بالركن المعنوي، فلا تقوم جريمة بدون توافر الركنين المادي والمعنوي .

العلم بتوافر أركان جريمة الزنا:

العلم هو إدراك الأمور على نحو صحيح مطابق للواقع، فيلزم أن يعلم الجاني بتوافر أركان الواقعة الإجرامية، وأن القانون يعاقب عليها، ومن ثمة ينتفي القصد الجنائي أما بالغلط أو الجهل بالوقائع، ومن ذلك يجب أن تكون المرأة عالمة بأنها زوجة الرجل غير الذي وهبته جسدها وسلمته فرجها، ويجب على الرجل أيضا أن يكون عالما بأنه يظأ امرأة غير زوجته

32.

كما تشترط المادة 339 من قانون العقوبات في فقرتها الثانية: علم شريك الزوجة بأنها مرتبطة بعلاقة الزوجية التشريع الجنائي الجزائري لم يحمل أي تفريق بين زنا الزوجة وزنا

32 عبد العزيز سعد: الجرائم الواقعة على نظام الاسرة ،الجزائر ،الديوان الوطني للأشغال التربوية،الجزائر ص69

الزوج، مثلما هو الحال في أغلب التشريعات المعاقبة على الزنا إلا في هذا الأمر أي
إشتراط (علم الشريك) بالنسبة لزنا الزوجة (دون الشريكة) بالنسبة لزنا الزوج.

اتجاه الإرادة نحو ارتكاب جريمة الزنا:

يوجه الجاني إرادته نحو ارتكاب النشاط الإجرامي لجريمة الزنا، أي الوطء المحرم³³

لا تقوم جريمة الزنا إذا حصل الوطء، رغما عن إرادة الزوجة أو الزوج ورضاها نتيجة
الإكراه والإكراه ينقسم إلى قسمين: الإكراه المادي والإكراه الأدبي، فالإكراه المادي هو
العنف الموجه إلى الجسم، و يتصور دائما في حالة مغالبة المرأة عن نفسها بالقوة، أما
الإكراه الأدبي فهو الذي يعدم الإرادة دون المساس بالجسم، كالتهديد بالقتل أو إفشاء الأسرار
الخطيرة، وحتى يكون الإكراه المادي أو المعنوي أثرا على القصد الجنائي، يجب أن تكون
القوة المستعملة في الإكراه حقيقية ومعدمة للقدرة على المقاومة، في حال ثبوت الإكراه فإن
وصف الجريمة يتغير من الزنا إلى الإغتصاب.

بالنسبة للمرأة فنجد أن قانون العقوبات فيما يخص الجنون والصغر كعوارض لقيام المسؤولية
الجنائية قد جاء بأحكام عامة لكل الجرائم، فجاء نص المادة 47 من قانون العقوبات أنه "
لا عقوبة على من كان في حالة الجنون وقت ارتكاب الجريمة " حيث أنه لا عقاب على
زوجته إذ زنت وهي في حالة الإكراه كالتهديد، الإسكار، التخدير والتتويم المغناطيسي أو في

³³محمود أحمد طه محمود : الحماية الجنائية للعلاقة الزوجية، مرجع السابق ص32

حالة الفعل المادي كما لو تسلل رجل إلى فراش امرأة أثناء نومها إتخذ حيالها المركز الذي كان يشغله زوجها فضنت أنه هو وسلمت نفسها إليه أو في حالة الغلط القانوني إذا ارتكبت الزنا وهي تعتقد أنها حرة من الوثاق الزوجي، كما لو إعتقدت أنها المطلقة و أن زوجها الغائب قد مات ³⁴.

أركان زنا المحارم :

الركن الشرعي: يقصد به في الشريعة أو حتى في القوانين الوضعية " لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص " أي لأبد من وجود نص يحظر الجريمة و يعاقب عليها، فالشريعة توجب لإعتبار الفعل جريمة، أن يكون هناك نص يجرم هذا الفعل و يجرم علي إتيانه و هو ما أسماه البعض مبدأ الشرعية³⁵ هذه القاعدة " لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص " ثابتة بنصوص الشرعية ، منها قوله تعالى {وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا } الإسراء 15 . وقال تعالى {و ما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في أمها رسولا يتلوا عليهم آياتنا } القصص 59 وقال تعالى { لئلا يكون للناس علي الله حجة بعد الرسل } النساء 165 .

والمنتبع للنصوص الشرعية، المطهرة في الكتاب و السنة، يلحظ الأثر الكبير للقاعدة {لا جريمة ولا عقوبة إلا بنص } . في التشريع الجنائي الإسلامي³⁶

يقوم ركن الشرعي على عنصرين:

³⁴محمد صبحي نجم شرح قانون العقوبات الجزائري، القسم الخاص مرجع السابق ص89
³⁵عبد القادر عودة التشريع الجنائي الاسلامي مقارنة بالقانون الوضعي، مرجع سابق الجزء الأول، ص 112
³⁶خضر عبد الفتاح:الجريمة وأحكامها العامة في الاتجاهات المعاصرة و الفقه الإسلامي ص 28

- خضوع الفعل لنص شرعي، يتضمن التجريم والعقاب (المادة 337 مكرر من قانون العقوبات الجزائري).

- عدم خضوع الفعل لقاعدة الإباحة، وهو ما ينطبق تماما على زنا المحارم، حيث لا بد من إعتبار زنا المحارم جريمة يعاقب عليها، من وجود أمرين هما :

- خضوع زنا المحارم لنص شرعي، يتضمن التجريم والمعاقبة وقد مر في سياق الكلام عن حكم زنا المحارم العديد من الأدلة من الكتاب والسنة، التي تدل دلالة واضحة على تحريم زنا المحارم .

- عدم خضوع زنا المحارم لأي سبب من أسباب التبرير أي الإباحة .

الركن المادي لزنا المحارم:

يقصد بالركن المادي المظهر الخارجي للجريمة وجهها الذي تظهر به وعن طريقه يتحقق³⁷.
يتكون الركن المادي من:

الوطء المحرم (كل ما حرم من النساء بسبب النسب والمصاهرة والرضاع):

و هو وطء الشخص امرأة محرمة عليه، في فرجها إما تحريما مؤبدا، كالتحريم بالنسب أو بالمصاهرة أو بالرضاع، أو تحريم العارض كالجمع بين الأختين، بحيث يكون الذكر في الفرج كالميل في المكحلة، والرشاء في البئر، ويكفي لإعتبار الوطء زنا تغيب الحشفة على

³⁷سرور احمد فتحي : الوسيط في قانون العقوبات القسم العام دار النهضة العربية، القاهرة ،ط4، ص 308

الأقل في الفرج أو مثلها إن لم يكن للذكر حشفة ولنا يشترط على الرأي الراجح أن يكون منتشرا و إدخال الحشفة أو قدرها لو دخل الذكر في هواء الفرج ولم يمس جدره، كما أنه يعتبر زنا سواء حدث إنزال أو لم يحدث، ويعتبر الوطء زنا لو كان هناك حائل خفيف لا يمنع الحس واللذة، يعتبر الوطء محرما شرعا حتى لو كان برضاء صحيح من الرجل والمرأة طالما كان إعتداء على المحارم.³⁸

ووطء المحارم زنا يجب فيه الحد، فإذا تزوج شخص ذات محرم منه فالنكاح باطل، إتفاقا في وطنها فعليه الحد، ولكن أبو حنيفة يرى من تزوج امرأة لا يحل له نكاحها، كأمه ابنته، أو عمته أو خالته، يعاقب على فعله بعقوبة تعزيرية.³⁹

الركن المعنوي لجريمة زنا المحارم:

هو القصد الجنائي أو قصد العصيان وهو: تعمد إتيان الفعل المحرم، أو تركه مع العلم بأن الشرع يجرم الفعل أو يوجبه، ويشترط في جريمة زنا المحارم أن يتوافر لدى الجاني نية العمد أو القصد الجنائي، ويعتبر القصد الجنائي، متوفرا إذا ارتكب الزاني الفعل وهو عالم بأنه يطء امرأة محرمة عليه، ويقوم هذا الركن على عنصرين هما: العلم والإرادة، فلا تتحقق جريمة زنا المحارم إلا إذ إنتقت لدى الجاني الإرادة المتجهة إلى إتيان الفعل.⁴⁰

³⁸أبو حنيفة علي: الحماية الجزائية للعرض في القانون الوضعي والشريعة الإسلامية، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان ط1، 2003 ص41
³⁹الزرقاني عبد القادر بن يوسف بن احمد: جريمة زنا دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ، ط1 1422هجري ص130
⁴⁰عبد القادر عودة التشريع الجنائي الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي الجزء الأول ،مرجع سابق ص 409

و يجب أن تتجه إرادة الجاني إلى ارتكاب الفعل، لهذا يشترط أن يكون الشخص مكلفا شرعا بأن يكون عاقلا بالغا و أن يتوفر لديه حرية الاختيار والعلم بالتحريم عند إتيان الفعل ولهذا لا حد على زنا الصبي أو المجنون في لحظة جنونه و المكروه على فعل الزنا، ولكن لا يجوز الإحتجاج بالجهل على أركان الشريعة الإسلامية فيما حرم من النسب و المصاهرة فلا يقبل الزاني الدفع بجهله بأن يتصل جنسيا بمحرمة عليه أصلا كمن يأتي خالته عمته إبنته.⁴¹

عقوبة جريمة زنا المحارم في القانون الوضعي:

تكون الجريمة إما جنائية أو جنحة حسب درجة القرابة، وهذا كما ورد في المادة 337 مكرر، الفاحشة بين ذوي المحارم على النحو التالي هي العلاقات الجنسية التي ترتكب بين :

- 1- الأقارب من الفروع أو الأصول.
- 2- الإخوة، الأخوات الأشقاء من الأب والأم .
- 3- بين شخص وإبن إحد إخوته أو أخواته من الأب و الأم أو مع أحد فروع .
- 4- الأم أو الأب أو الزوجة أو الزوج و الأرملة أو مع أحد آخر من فروع .
- 5- والد الزوج أو الزوجة أو زوج الأم، أو زوجة الأب وفروع الزوج الآخر.
- 6- من الأشخاص يكون أحدهم زوجا لأخ أو لأخته.

⁴¹عبد القادر عودة التشريع الجنائي الإسلامي مقارنا بالقانون الوضعي نفس مرجع جزء الثاني ص 375

وهكذا تكون الجريمة جنائية في الحالتين: الأقارب من الفروع، أو الأصول، الإخوة الأخوات، الأشقاء من الأب والأم ففي كلتا الحالتين تطبق على الجاني عقوبة السجن من عشر إلى عشرين سنة.

تكون الجريمة جنحة في الحالات الأخرى تطبق عليها عقوبة الحبس من خمس إلى عشر سنوات في الحالات 5/4/3 وتطبق عليها العقوبة الحبس من سنتين إلى 5 سنوات في الحالة رقم 6 ، وفي جميع الأحوال إذا ارتكبت الفاحشة من الشخص الراشد على الشخص القاصر يبلغ من العمر 18 سنة، فإن العقوبة المفروضة على الشخص قاصر و يتضمن الحكم المقضي به ضد الأب، وفقدان حق الأبوة أو الوصاية الشرعية.⁴²

وسائل إثبات جريمة زنا المحارم:

تثبت هذه الجريمة بشهادة الشهود، أو بالأدلة الشفوية أو بالقرار من الزاني أو الزانية، بخلاف جريمة الزنا التي قيد مشروع إثباتها بوسائل محددة، على سبيل الحصر في مادة 341 قانون العقوبات وهي:

- إقرار الزاني أو الزانية بالزنا ويكون المقر مختاراً صحيح العقل بالغاً، وأن يقام على إقراره إلى أن يقام عليه الحد.

⁴² احسن بوسقيعة: قانون العقوبات في ضوء الممارسة القضائية، مرجع السابق ص 142

- أن يشهد عليه بالزنا أربعة رجال مسلمين على عدول الأحرار وأن لا يرجع أحد منهم على شهادته حتى إقامة الحد.⁴³

الفصل الثالث : العوامل المؤدية لزنا المحارم والآثار الناجمة عنه

⁴³ابن حزم المحلي جريمة زنا: بون دار النشر جزء 11 ص 253

أولاً: التعريف بالحالات: (عينة الدراسة)

- الحالة الأولى: تمثل قضية هتك عرض الفتاة القاصر .

بيانات الحالة	الطرف الأول (الضحية)	الطرف الثاني (الجاني)
البيانات الشخصية	البنيت	الأب
الجنس	أنثى	ذكر
السن	10 سنوات	43 سنة
المستوى التعليمي	ابتدائي	متوسط
الحالة المدنية	/	متزوج
بيانات عامة حول الاسرة:		
الاب:حي/ميت	على قيد الحياة	متوفي
الام: حية/ ميتة	على قيد الحياة	على قيد الحياة
المستوى التعليمي: للأب	متوسط	ابتدائي
المستوى التعليمي للام	أمية	ابتدائي
المهنة: الاب	عامل حرفي	عامل حرفي
المهنة: الأم	بدون	بدون
عدد الإخوة	04	3
ترتيب بين الأخوة	الأول	2
نوع السكن	شقة	شقة

- الحالة الثانية: قضية الإغتصاب و ممارسة الزنا.

بيانات الحالة	الطرف الأول (الضحية)	الطرف الثاني (الجاني)
البيانات الشخصية	أخت الزوجة	زوج الأخت
الجنس	أنثى	ذكر
السن	45 سنة	30 سنة
المستوى التعليمي	أمية	ابتدائي
الحالة المدنية	عزباء	متزوج
بيانات عامة حول الاسرة:		
الاب:حي/ميت	متوفي	متوفي
الام: حية/ ميتة	متوفية	متوفية
المستوى التعليمي: لأب	///	///
المستوى التعليمي لام	///	///
المهنة:الاب	///	///
المهنة:الأم	///	///
عدد الإخوة	02	1
ترتيب بين الأخوة	02	1
نوع السكن	ريفي	ريفي

- الحالة الثالثة: قضية اغتصاب و ممارسة الفاحشة على طفل في سن الثالثة من عمره

بيانات الحالة	الطرف الأول (الضحية)	الطرف الثاني (الجاني)
البيانات الشخصية		
الجنس	ذكر	ذكر
السن	سنوات 3	17 سنة
المستوى التعليمي	/	ثانوي
الحالة المدنية	/	أعزب
بيانات عامة حول الاسرة:		
الاب: حي/ميت	على قيد الحياة	متوفي
الام: حية/ ميتة	على قيد الحياة	على قيد الحياة
المستوى التعليمي: لأب	جامعي	ثانوي
المستوى التعليمي لام	ثانوي	ابتدائي
المهنة: الاب	موظف	متقاعد
المهنة: الأم	/	/
عدد الإخوة	2	3
ترتيب بين الأخوة	الثاني	الأول
نوع السكن	فيلا	فيلا

- الحالة الرابعة: تمثل قضية أب ينوم ابنه ليمارس عليه زنا محارم.

بيانات الحالة	الطرف الأول (الضحية)	الطرف الثاني (الجاني)
البيانات الشخصية		
الجنس	ذكر	ذكر
السن	6سنوات	38سنة
المستوى التعليمي	ابتدائي	ثانوي
الحالة المدنية	/	مطلق
بيانات عامة حول الاسرة:		
الاب:حي/ميت	على قيد الحياة	على قيد الحياة
الام: حية/ ميتة	على قيد الحياة	على قيد الحياة
المستوى التعليمي: لأب	ثانوي	متوسط
المستوى التعليمي لام	متوسط	ابتدائي
المهنة:الاب	إمام	متقاعد
المهنة:الأم	خياطة	/
عدد الإخوة	2	1
ترتيب بين الأخوة	الأول	الأول
نوع السكن	شقة	شقة

- الحالة الخامسة: تمثل قضية هتك عرض ابنته القاصر

بيانات الحالة	الطرف الأول (الضحية)	الطرف الثاني (الجاني)
البيانات الشخصية		
الجنس	ذكر	ذكر
السن	17سنة	60سنة
المستوى التعليمي	ثانوي	أمي
الحالة المدنية	أعزب	متزوج
بيانات عامة حول الاسرة:		
الاب:حي/ميت	على قيد الحياة	متوفي
الام: حية/ ميتة	على قيد الحياة	متوفي
المستوى التعليمي: لأب	أمي	//
المستوى التعليمي لام	أمية	//
المهنة:الاب	فلاح	//
المهنة:الأم	/	//
عدد الإخوة	4	6
ترتيب بين الأخوة	الرابع	ثالث
نوع السكن	ريفي	ريفي

– الحالة السادسة: تمثل قضية هتك العرض أخ لأخته:

بيانات الحالة	الطرف الأول (الضحية)	الطرف الثاني (الجاني)
البيانات الشخصية		
الجنس	أنثى	ذكر
السن	12 سنة	20 سنة
المستوى التعليمي	متوسط	جامعي
الحالة المدنية	/	أعزب
بيانات عامة حول الاسرة:		
الاب: حي/ميت	على قيد الحياة	علة على قيد الحياة
الام: حية/ ميتة	متوفية	على قيد الحياة
المستوى التعليمي: لأب	متوسط	متوسط
المستوى التعليمي لام	/	أمية
المهنة: الاب	عامل يومي	عامل يومي
المهنة: الأم	/	/
عدد الإخوة	3	2
ترتيب بين الأخوة	الثاني	الأول
نوع السكن	شقة	شقة

– الحالة السابعة: تمثل قضية إغتصاب أب لابنته

بيانات الحالة	الطرف الأول (الضحية)	الطرف الثاني (الجاني)
البيانات الشخصية		
الجنس	أنثى	ذكر
السن	13 سنة	52 سنة
المستوى التعليمي	متوسط	ثانوي
الحالة المدنية	/	مطلق
بيانات عامة حول الاسرة:		
الاب: حي/ميت	على قيد الحياة	متوفي
الام: حية/ ميتة	على قيد الحياة	متوفية
المستوى التعليمي: لأب	ثانوي	///
المستوى التعليمي لام	ابتدائي	///
المهنة: الاب	فلاح	///
المهنة: الأم	/	///
عدد الإخوة	4	3
ترتيب بين الأخوة	الثاني	ثالث
نوع السكن	ريفي	ريفي

ثانياً: أسباب زنا المحارم:

لكل فعل إجرامي دوافعه و أسبابه، التي من خلالها يفسر الفعل، هذه الأسباب التي تنشط كعوامل داخلية و أخرى خارجية، نفسية و أخرى إجتماعية، تؤدي إلى الانحراف عن القواعد العامة، و قيم المجتمع و ضوابطه، مثل: جريمة إرتكاب زنا المحارم، التي تنهى عنها كل الشرائع سواء، كانت الوضعية أم السماوية.

1. الأسباب النفسية:

وهي من الإضطرابات السيكولوجية، التي تكون نتيجة للإصابة ببعض الحالات المرضية ومنها:

أ . إدمان المخدرات أو المسكنات: بتناولها يفقد المرء عقله و يباح له كل منكر، فالمخدرات تسبب خلل في العقل، وتؤدي إلى حالة من التعود أو الإدمان عليها لدى الشخص جسماً، نفسياً إجتماعياً، لأنها مجموعة من العقاقير المهلوسة التي تؤدي إلى إضطراب الوعي و فقدان القدرة على ضبط السلوك، فمثلاً في الحالة الأولى: تسببت هذه المهلوسات في هتك أب لعرض إبنته القاصر، حيث أثرت هذه الأقراص على الرغبة الجنسية و إرتفاع مستوى الإثارة الجنسية لدى الأب، بلامسة جسد إبنته، أدت به إلى إرتكاب فعل الزنا معها.

نفس الأسباب التي تتوفر عليها الحالة الثالثة، من خلال أخ الزوجة (الخال) الذي ضبطه الزوج (أب الضحية) و هو يمارس فعل الزنا على ابنه، في حالة فقدان الوعي بسبب تناول أقراص مهلوسة، أدى به إلى تخيل صورة ذهنية تخالف الفطرة الطبيعية.

ب. الشذوذ الجنسي: يعتبر الشذوذ الجنسي من المشاكل الجنسية، الذي يظهر بسبب خلل نفسي وهو الرغبة في العلاقة الجنسية مع نفس الجنس، فقد كشفت دراسة علمية أعدها روبرت سترز، البروفيسور المتخصص في الطب النفسي بجامعة كولومبيا نيويورك تحت عنوان: أدلة على فعالية إعادة توجيهه لعلاج المثليين الجنسيين " أن الشذوذ الجنسي يعتبر مرضا نفسيا"، وأثبتت من خلال دراسة أنجزها في الموضوع سنة 2001، وعرضها في المؤتمر السنوي للجمعية الأمريكية للطب النفسي و نشرت بعد سنتين في أرشيف السلوك الجنسي في شهر أكتوبر سنة 2003، الجزء 32 رقم 5 في 14 صفحة ما بين 403 ، 417 بعدما رفضت اللجنة الأمريكية نشرها و الإعتماد على نتائجها،⁴⁴ أثبتت هذه الدراسة، أن المثليين الجنسيين يستطيعون بفضل العلاج تغيير ميولاتهم الجنسية المثلية إلى ميولات جنسية غيرية، وكشفت النتائج هذه الدراسة أن نحو 200 فرد من العينة التي أجرى عليها روبرت البحث من كلى جنسين 147 ذكور و 57 من الاناث، تحويل الميول الجنسي من المثلية الجنسية إلى الميولات الجنسية الغيرية، نتيجة لخضوعهم لعلاج خمس سنوات أو

⁴⁴:دراسة علمية: الشذوذ الجنسي مرض نفسي والدين عامل رئيسي في علاجه اجه، 2009/03/30 ، تاريخ الإطلاع عليه 16/ماي/2023 ، <https://www.arrabita.ma>

أكثر، بحسب النتائج الواردة في هذه الدراسة فإن الأغلبية تقول: بأن المثلية الجنسية لا تلبي لهم الحياة العاطفية الحقيقية⁴⁵.

و في مثل هذه الحالات المرضية النفسية يفقد الفرد السيطرة على رغباته الشذوذية، فلا يميّز في إشباعها بين كبير أو صغير، أو بعيد أو قريب، وإن كان أكثرهم يميلون لصغار السن (الأطفال و الصبيان)⁴⁶ كما جاء في الحالة الرابعة المتمثلة في الأب الذي يعطي ابنه ذو الستة سنوات أقرص منومة ليمارس عليه زنا المحارم لإشباع رغباته الجنسية نظرا لفقدان القدرة على ضبط سلوكه.

كذلك من الأسباب النفسية المؤدية إلى ارتكاب الزنا بين المحارم هو أن يكون أحد مصاب بمرض نفسي مثل الإنفصام أو الهوس وإضطراب الشخصية، أو التخلف العقلي، أو إصابة عضوية بالمخ.

2- الأسباب الاجتماعية:

يقصد بالأسباب الاجتماعية، تلك المجموعة من الظروف الاجتماعية التي تحيط بأفراد العائلة و الأسرة، و المتمثلة في طبيعة العلاقات السائدة بين أفرادها في إطار عملية التنشئة الاجتماعية، فغالبا ما يظهر عن هذه التنشئة بعض السلوكيات المنحرفة و الغير السوية،

⁴⁵ المرجع السابق، <https://www2009/03/30/arrabita.ma>

⁴⁶ أنظر: (اضطراب العشق الجنسي للأطفال يقال Pédophilique Disorder)، حسب George R. Brown , MD, East Tennessee State University، <https://www.msmanuals.com/ar/home>، State Université

حيث أثبتت العديد من الدراسات⁴⁷ أن أكثر المتورطين في زنا المحارم هم من أسر مفككة إجتماعيا أو أخلاقيا، و تعاني من إختلاط المعايير و تصدّعها، ولن يتأتى ذلك إلا بسبب بعض العوامل الفاعلة و المؤثرة على هذا المحيط العائلي أو الأسري، كما تبين لنا عند بعض حالات الدراسة مايلي:

أ . **الفراغ والبطالة:** يعتبر الفراغ من العوامل المدمّرة لتكوين شخصية الفرد إذ لم يحسن إستغلاله فيما يعود عليه بالنفع، فقد يستغله فيما يسيئ للعلاقات الاجتماعية بالانحراف عن القواعد و الضوابط المعيارية و الإنحلال الخلقي كما وجدناه عند الحالة الثانية، وهي: ممارسة فعل الزنا مع أخت الزوجة لمدة أربعة سنوات، ثم إكتشافها من طرف الزوجة، أسباب قيامه بذلك هو وجوده المستمر في البيت بسبب البطالة، و بالتالي مكوثه في البيت مع أخت زوجته في فراغ دائم أوقعه في سلوك لا أخلاقي بإشباع حاجته الجنسية مع أخت زوجته التي يحرمها عليه الشرع الديني و القانوني.

ب . **ضيق السكن و الإختلاط في المضاجع:** يقترن إسم المسكن بمعنى العائلة لأن المسكن والبيت هو رمز العائلة، والمنزل هو المسكن، الذي تسوده العلاقات الإنسانية، والذي يكفل تماسك الأسرة، ونتيجة لظروف المعيشية وضيق في السكن وغياب الخصوصيات الفردية و إنعدام الحواجز والحدود، و نوم أفراد الأسرة في غرفة واحدة ممّا يؤدي إلى السلوكات

⁴⁷حسنوايحيوية، أنماطودوافعجريمةالمرأةفيالمجتمع، مذكرة لنيلشهادة الماجستير، تخصصعلماجتماعانحرافوجريمة، جامعةتجاربمختاربعناية الجزائر، 2012، ص 158

الإنحرافية فيما بينهم كممارسة العلاقة الجنسية مع المحارم، و هذا ما تمثله الحالة الأولى:
و هي هتك أب لعرض إبنته القاصر التي تنام معه في نفس المضجع نظرا لضيق المسكن
و عدم وجود غرف أخرى للتفرقة و حماية الخصوصيات حيث أثبت عادل بلقاسم أستاذ في
علم الاجتماع بجامعة المدية "للنهار أونلاين" أن السبب الرئيسي لزنا المحارم هو النمط
العمراني في الجزائر، ونسق الأقفاص المغلقة التي تتنامى في الجزائر عبر البناءات،
والعمارات المتلاصقة⁴⁸

الآثار الاجتماعية المترتبة على زنا المحارم:

أولاً: أثر زنا المحارم على الفرد : هناك آثار قصيرة المدى وهي التي تعقب واقعة الزنا
وتتمثل فيما تشعر به الضحية من الصدمة، وكذلك الحاجة من عدم التوازن والحيرة والقلق،
أما الآثار الطويلة المدى والتي تظهر بعد ستة أشهر من علاقة زنا المحارم وبيان ذلك
كالاتي :

▪ اضطراب الأعراض الجسمية والنفسية : كالشعور، بالوحدة والإحساس بالذنب والعار
والحزن، الضياع والقابلية للإصابة بالمرض، وعدم القدرة على الإستمتاع بالنشاط الجنسي

⁴⁸إيمان ضيف الله: الخلع والتكنولوجيا يشعلان الطلاق في الجزائر ،تاريخ النشر 6جويلية 2017تاريخ الإطلاع عليه 27ماي 2023

<https://www.enaharonline.com>

والامتناع عن ممارسة الجنس، والنوم المضطرب، العواطف الفاسدة، والعزلة الاجتماعية
الإصابة بالإكتئاب الشديد⁴⁹.

ففي الحالة السادسة تعرضت الطفلة لهتك العرض من طرف الأخ مما أدى إلى إصابتها
باضطراب القلق والتوتر.

وتقول الدكتورة نبيلة صابونجي المختصة في علم النفس، يكون ضحايا زنا المحارم في حالة
نفسية سيئة، فهذا الإعتداء يؤثر على نفسيتهم ويشعرهم بإحباط نفسي، فتبقى الضحية تعيش
في جو من الرهبة، فتشعر بقلق دائم وتراكم الضغط الكبير عليها فينتج عنه ظهور الإنهيار
العصبي وتشعر باكتئاب وإرهاق جراء ما تعانيه، وهذا ما يؤدي إلى شعورها بالاحتقار
لذاتها ويفقدها الثقة بعلاقات القرابة، هذا يؤدي إلى النتائج المأساوية.⁵⁰

▪ تداخل الأدوار وإضطرابها: وينتج عن ذلك المشاعر السلبية المدمرة لكل العلاقات الأسرية
كالغيرة ، الصراع ، الكراهية والاحتقار، والغضب...

فالبنات الصغيرة تتوقع الحب البريء والمداعبة الصافية من الأب أو الأخ الأكبر أو العم،
وأوالخال ، فحين تحدث الممارسات الجنسية فإنها تواجه أمرا غير مألوف يصيبها بالخوف،
والشك والحيرة والارتباك و يجعلها تنظر إلى نفسها وإلى غيرها نظرة شك وكراهية،

⁴⁹محمود احمد طه شعيب: زنا المحارم وآثاره على الفرد والمجتمع، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية ،العدد ثاني، المجلد

الثالث،2017ص 20

⁵⁰ريم: زنا المحارم جريمة الأخلاقية تتجاوز حدود شرع والقانون تاريخ النشر:10جانفي 2012/تاريخ الإطلاع عليه

4جوان2023 <https://www.djzaires.com>

ويساورها نحو الجاني مشاعر متناقضة تجعلها تتمزق من داخلها، فهي من ناحية تحبه كالأب، أو أخ، أو خال، أو عم و هذا الحب فطري نشأت عليه ، ومن ناحية تكتشف أنه يفعل شيئاً غريباً أو مخجلاً، خاصة إذا طلب منها عدم الإفصاح عما حدث أو هدها بالضرب، والقتل إن تكلمت، حيث يؤدي اضطراب الأسرة إلى التفكك الأسري حيث أنه في الحالة 4: إكتشفت الزوجة اعتداء جنسي لزوجها على ابنه مما أدى بها إلى رفع قضية طلاق .

▪ تورط أحد المتورطين في زنا المحارم أو كليهما بعد ذلك ممارسة جنسية بشكل مشاعي فتتجه البنت ،التي انتهكت حرمتها، مثلا ممارسة البغاء.⁵¹

نجد أن كلا الطرفين المتورطين في زنا المحارم يجدان صعوبة، في إقامة علاقة زوجية طبيعية طويلة المدى، حيث تضل ذكرى العلاقة غير السوية و إمتدادها مؤثر على إدراك المثيرات الجنسية، حيث يكون لدى الضحية مشاعر سلبية أو متناقضة اتجاه الموضوعات الجنسية، وهذا يجعل أمر إقامة العلاقة الزوجية الطبيعية أمرا يحاط بالشكوك والصعوبات.

ثانياً: الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة على زنا المحارم:

⁵¹محمود أحمد طه شعيب: زنا المحارم وأثره على الفرد والمجتمع نفس مرجع ص 20

▪ إختلال النظام في الأسرة الذي يؤدي إلى إنهيارها، وهذا بدوره يؤدي إلى إنهيار المجتمع، حيث ينقلب الأب إلى عشيق إبنته والأخ إلى عشيق أخته، وهكذا فيصاب المجتمع في أساسه ، وهو الأسرة.

▪ إهتزاز الثوابت: بمعنى إهتزاز معاني الأبوة والأموة والأخوة والعمومة، تلك المعاني التي تشكل الوعي الإنساني السليم وتشكل الوجدان الصحيح.

▪ إضطراب التكيف: حيث تضطرب صورة العلاقة بين الشخص والتشوه، وتستبدل بعلاقات يشوبها التناقض و تترك في النفس جروحا ضيقة.

▪ فقد البكارة أو حدوث حمل مما ينتج عنه المشكلات الأخلاقية أو الإجتماعية أو القانونية الخطيرة.⁵²

▪ الوحدة الفردية: فيعيش أهل الزنا بمعزل عن الناس لمقت ناس لهم، وإحتقارهم إياهم والخوف من لصق عار هذه القضية بمن يخالطهم ويحاسبهم فلا يرغب في نكاحهم أحد، ولا يريد صداقتهم أحد، فهم عزلة عن الناس كالمرض المعدي يرغب الجميع بترهم عن المجتمع لإفسادهم له، فالعلاقات الجنسية بين المحارم تؤدي إلى وحدة الفردية، باعتبارها سلوك يعارض المنظومة الأخلاقية والدينية للمجتمع.

⁵²محمود أحمد طه شعيب: زنا المحارم و أثره على الفرد والمجتمع نفس مرجع ص 21

- زنا المحارم يفسد نظام البيت: يهز كيان الأسرة والعلاقات الزوجية ويعرض الأولاد لسوء التربية، مما يتسبب عنه التشرذم والانحراف والجريمة، ففي الحالة الثالثة إكتشف الأب هتك عرض ابنه، من من طرف أخ الزوجة مما أدى إلى تفكك أسري و إهتزاز كيان الأسرة.
- إختلاط الأنساب: إن زنا المحارم يؤدي إلى إختلاط الأنساب واشتباهاها، ويؤدي إلى ضيق في الأرزاق، خراب في الديار، إيقاع الكره بين العائلة ويقوي التفرقة والتقاطع والأحقاد وضياح كيان المجتمع، و الذي يمثل الأسرة.⁵³

سبل الوقاية والوسائل العلاجية لجريمة زنا المحارم:

سبل الوقاية:

- منع التبرج والاختلاط لأي سبب كان.
- تسهيل المهور، والمبادرة إلى الزواج، حال توفر أسبابه، فإذا أتى الإنسان بما يرضي دينه وأمانته وخلقه فعليه أن يزوجه، فالعنوسة من أسباب حدوث السلوكيات الإنحرافية داخل الأسرة، وتؤدي إلى حدوث علاقات جنسية بين المحارم نظرا لفنائض الرغبة الجنسية الذي يتعرض لها المعتدي .
- إجتنب النظر الى النساء سواء في الأجهزة المقروءة أو المرئية وغيرها.
- متابعة الأولاد الصغار والكبار، مراقبتهم باستمرار وإبعادهم عن رفقاء السوء.

⁵³محمود أحمد طه شعيب: زنا المحارم و أثره على الفرد والمجتمع نفس مرجع ص 22

- توسيع المسكن، والتفريق في المضاجع لتفادي السلوكات الإنحرافية بين المحارم، وهذا أمر به النبي صلي الله عليه وسلم محذرا من عواقب الخلطة بين الذكور والإناث في مكان واحد أثناء المبيت بين الأبناء في المضاجع، فقال عليه الصلاة والسلام "مروا أولادكم بالصلاة و هم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها ، وهم أبناء عشر، وفرقوا بينهم في المضاجع" ⁵⁴

الوسائل العلاجية:

- الإفصاح : إن أول وأهم خطوة في علاج زنا المحارم هي تشجيع الضحية على الإفصاح، وذلك من خلال العلاقة العلاجية المطمئنة، والمدعمة من الطبيب النفسي أو الأخصائي النفسي أو الإجتماعي، وقد وجد أن الإفصاح عن تلك العلاقة يؤدي في أغلب الحالات إلى توقفها تماما، لأن الشخص المعتدى يرتدع خوفا من الفضيحة أو العقاب، إضافة إلى ما يتيح الإفصاح من إجراءات الحماية للضحية على مستويات الأسرية، والمهنية ، والقانونية.

وعلى الرغم من أهمية الإفصاح إلا أن هناك صعوبات تحول دون حدوثه أو تؤخره ومنها الخوف من العقاب أو الفضيحة ، أو الإنكار على مستوى أفراد الأسرة، ولذلك يجب على المعالج أن يفتح الطريق وأن يساعد على هذه الخطوة دون أن يوحي للضحية بأشياء من

⁵⁴سماح كامل: احذروا زنا المحارم، دار النشر مكتبة معارف الحديثة الإسكندرية ط1, 2007ص86

تخيلاته أو توقعاته الشخصية ، وربما يستدعى الأمر (بل غالبا ما يستدعى) تقديم أسئلة مباشرة ومتدرجة تكشف مدى العلاقة بين الضحية والمعتدى في حالة وجود الشبهات أو القرائن على ذلك⁵⁵.

وتتفاقم المشاكل النفسية التي تصيب الضحية بسبب عدم قدرتها على البوح بهذا الأمر فتكتم كل الأفكار والمشاعر بداخلها وتتكمش على نفسها ، ومن هنا يكون العلاج بإعطاء الفرصة لها للحديث عن كل ما بداخلها مع تدعيمها ومساندتها وطمأنتها أثناء استعادة تلك الخبرات الصادمة، ثم محاولة إعادة البناء النفسي من جديد .

● الحماية للضحية: بمجرد إفصاح الضحية بموضوع زنا المحارم، أو إنتهاك العرض يصبح على المعالج تهيئة جو الأمن لها لحمايتها من تكرار الإعتداءات الجنسية أو الجسدية أو النفسية، ويمكن أن يتم هذا بالتعاون مع بعض أفراد الأسرة الأسوياء ، وإن لم يكن هذا متاحا فيكون من خلال الجهات الحكومية المتاحة، وقد يستدعى الأمر عزل الضحية في مكان آمن دار رعاية، أو مؤسسة الصحية أو الاجتماعية لحين بحث أحوال الأسرة، ومعالجة ما بها من خلل، ومراجعة قدرة الوالدين على حماية أبنائهما ، وفي حالة إستحالة تحقيق هذه الأهداف يحتاج الضحية لتهيئة مكان الإقامة آمن لدى أحد الأقارب، أو لدى أي مؤسسة حكومية أو خيرية .

⁵⁵سماح كامل: احذروا زنا المحارم نفس مرجع ص 86

وفى حالات أخرى يعزل الجاني بعيدا عن الأسرة خاصة عند الخوف من تكرار اعتداءاته⁵⁶ على أفراد آخرين داخل الأسرة، أو إذا كان مصابا بمرض يستدعى العلاج .

●العلاج النفسي الفردي: ويقدم للضحية لمداواة المشاكل والجراح التي لحقت بها من جراء الاعتداءات الجنسية التي حدثت، ويبدأ العلاج بالتنفيس ثم الاستبصار، ثم القرار بالتغيير، ثم التنفيذ، وكل هذا يحدث في وجود دعم من المعالج وفي وجود العلاقة الصحية تعيد فيها الضحية رؤيتها لنفسها ثم للآخرين (خاصة الكبار)، من منظور أكثر صحة تعدل من خلاله رؤيتها المشوهة التي تشكلت إبان علاقتها بالمعتدي، والمعالج يحتاج لأن يساعد الضحية في التعبير عن مشاعرها السلبية مثل الغضب، وكراهية الذات والاكنتاب والشعور بالذنب وغيرها من المشاعر المتراكمة كخطوة للتخلص منها أو إعادة النظر فيها برؤية أكثر إيجابية، وكثير من الضحايا يصبح غير قادرين على إقامة العلاقات العاطفية أو الجنسية سوية فيما بعد نظرا لإحاطة تلك الموضوعات بذكريات أليمة أو مشاعر متناقضة، أو محرمة فيصلون في النهاية إلى حالة من كراهية العلاقات الجنسية، مما يؤدي إلى فشلهم المتكرر في الزواج، وهذا كله يحتاج للمناقشة والتعامل معه أثناء الجلسات العلاجية، وربما يحتاج المعتدي أيضا إلى مثل هذا العلاج خاصة إذا كان لديه اضطراب نفسي أو اضطراب في الشخصية، أو إحتياجات غير مشبعة أو كان ضحية للإغواء.⁵⁷

⁵⁶سماح كامل: احذروا زنا المحارم نفس مرجع ص87

⁵⁷سماح كامل: حذروا زنا المحارم نفس مرجع ص 88

● من جانب الضحية الوالدين: يتم تقييم حالة الوالدين نفسياً اجتماعياً، بواسطة فريق متخصص وذلك للوقوف على مدى قدرتهم على القيام بمهامهم الأسرية، وفي حالة وجود الخلل في هذا الأمر يتم إخضاعهم لبرنامج تأهيلي حتى يكونوا قادرين على القيام بواجباتهم نحو أطفالهم، وفي حالة تعذر الوصول إلى هذا الهدف يقوم الطرف الثالث بدور الرعاية للأطفال حتى لا يكونوا ضحايا لاضطرابات والديهم.

● العلاج الأسري: بما أن زنا المحارم يؤدي إلى اضطراب الأدوار، والعلاقات داخل الأسرة لذلك يستوجب الأمر إعادة جو الأمان والطمأنينة، وإعادة ترسيم الحدود وترتيب الأدوار والعلاقات مع مداواة الجراح التي نشأت جراء تلك العلاقة المحرمة، وهذا يستدعي جلسات علاج عائلي متكررة، يساعد فيها المعالج أفراد الأسرة على التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وصراعاتهم وصعوباتهم، ثم يساعدهم على محاولة إعادة التكيف مرة أخرى على مستويات أفضل، وربما يحتاج المعالج لأن يقوم بدور الأنا الأعلى (الضمير) لهذه الأسرة، خاصة إذا كانت القيم مهتزة أو غامضة أو ضعيفة لدى هذه الأسرة، ويستمر هذا الدور إلى أن ينمو الجهاز القيمي داخل الأسرة من خلال توحدهم مع المعالج وقيمه⁵⁸.

⁵⁸سماح كامل: حذروا زنا المحارم نفس مرجع ص89

• العلاج الدوائي: ويقدم للحالات المصابة بإضطرابات نفسية كالقلق، الاكتئاب، الإدمان، الفصام أو الهوس، وهذا العلاج يمكن أن يوجه نحو الضحية أو نحو المعتدي حسب حاجة كل منهما.

النظر في احتياجات أفراد الأسرة وكيفية إشباعها بطرق صحيحة فوجود أفراد في الأسرة يعانون من الحرمان الجنسي لفترات طويلة وليست لديهم علاقات أو نشاطات كافية تستوعب طاقتهم يعتبر عامل خطورة يمكن أن يؤدي إلى مشكلات جنسية داخل الأسرة ، ومن هنا يأتي التشجيع على الزواج لأفراد الأسرة غير المتزوجين أو إصلاح العلاقة بين الزوجين المبتعدين عن بعضهما لسنوات (حيث لوحظ زيادة احتمالات تورط الزوج المحروم جنسيا من زوجته في علاقات زنا المحارم) ، أو فتح آفاق لعلاقات إجتماعية ناجحة وممتدة خارج نطاق الأسرة، أو توجيه الطاقة نحو النجاحات العملية أو الهوايات المشبعة⁵⁹.

⁵⁹سماح كامل: حذروا زنا المحارم و أثره على الفرد والمجتمع نفس مرجع ص90

نتائج دراسة:

إن جريمة زنا المحارم في الأسرة الجزائرية، فعل لا يشمل الأسرة فحسب بل يتعدى ليشمل المجتمع لأنه فعل يمس المنظومة الأخلاقية والدينية للمجتمع، فهتك العرض، الإعتداء الجنسي ما هو إلا تمهيد لقيام الجاني بالجريمة التي كل غرض منها إشباع الغريزة الجنسية، من خلال تعرضنا لأسباب القيام بفعل جريمة زنا المحارم وجدنا ضيق سكن والاختلاط في المضاجع يشكل دافعا يدفع بالجاني للقيام بجريمة لا أخلاقية لضعف الدخل، لعدم قدرته على توفير سكن ملائم، حيث تعرضت حالة واحدة من مجموع سبع حالات إلى هتك العرض لضيق السكن وغياب الخصوصية والحواجز والحدود، والخصوصيات داخل الأسرة، كما استنتجنا من دراستنا، أن معظم ضحايا زنا المحارم، يتواجدون في ظروف وعوامل تساعد على ذلك سواء ارتبطت هذه العوامل بالضحية ، أو بالجاني ، فالعوامل

المرتبطة بالضحية لنومها بغرفة مشتركة مع الجاني وعدم وجود حاجز بينهما، أما العوامل المرتبطة بالجاني تتمثل كون الجاني شاذ جنسيا وكذلك وسائل الإعلام التي لعبت دورا في إثارة الرغبات الجنسية من خلال مشاهدة الأفلام الإباحية وكذلك القنوات الفضائية الهابطة والمجلات المثيرة.

تثير وسائل الإعلام الرغبة الجنسية للفرد مما يؤدي إلى هتك عرض أو الإعتداء الجنسي على الضحية التي تكون من عائلته كونها أقرب فرد له في لحظة ارتفاع رغبته الجنسية وتأثير مشاهدة الأفلام الإباحية عليه و التي لها علاقة بالمحارم .

وهذا ما إستقرئنا في عينتنا أن ضحايا زنا المحارم مرتبطة بالأسباب النفسية والاجتماعية والإعلامية.

من بين الأسباب المؤدية بالجاني للقيام بفعل إجرامي غير أخلاقي نلخص النتائج التالية:

- تساهم مشاهدة وسائل الإعلام في حدوث زنا المحارم.
- يؤثر إدمان المخدرات أو الأقراص المهلوسة على سلوكيات الفرد وإدراكه في حدوث زنا المحارم.
- تأثير مشاهدة أفلام متضمنة لمشاهد جنسية مع المحارم (الأب أو الإبن ،البنات ،أخت الزوجة)على الجاني .

- يؤدي ضيق السكن والإختلاط في المضاجع وعدم التفرقة بين المحارم إلى مشاهدة بعضهم البعض بملابس تنطوي على الإثارة الجنسية .
- يؤثر الشذوذ الجنسي على سلوك الفرد كونه الخلل النفسي الذي يعاني منه الجاني في حدوث زنا المحارم.
- تبين أن فترة المراهقة هي أكثر الفترات العمرية التي يحدث فيها زنا المحارم، الطرف الأول (الضحية).
- تبين أن الراشدين غالبا ما يكونون طرف الثاني (الجاني).

الخاتمة:

القرابة هي الرابطة التي تربط بين شخص وآخر ، سواء كانت هذه الرابطة رابطة نسب أو رابطة مصاهرة، وشرح القانون المدني يطلقون على القرابة مصطلح الحالة العائلية أو الحالة المدنية للشخص الطبيعي قاصدين فيها تحديد مركز الشخص في أسرة معينة وهي على نوعين : قرابة نسب وأساسها الدم وهي التي تقوم بين أفراد تربطهم رابطة الدم وتنقسم إلى قرابة مباشرة وقرابة الحواشي .

وقرابة المصاهرة وأساسها الزواج وهي نوعان : قرابة زوجية وهي الصلة التي بين الشخص وزوجه ، وقرابة المصاهرة بالمعنى الدقيق وهي التي تجمع بين أحد الزوجين وأقارب الزوج الآخر حيث يصبح الزوج قريباً بنفس الدرجة لكل أقارب الزوج الآخر .

و من خلال ما تم عرضه في تحليل جريمة الزنا وبالأخص جريمة زنا المحارم ، نلخص مايلي:

. ضعف الأسس الذي يعتمد عليها المشرع في تجريم الزنا حيث أنه يجرم زنا الأزواج دون غيرهم، ويهدف من وراء ذلك حماية الأسرة من التفكك و الإنحلال لأنها الخلية الأساسية في بناء المجتمع، غير أن الأسرة جزء لا يتجزأ من المجتمع، وإنحلال المجتمع يعني حتماً إنحلال الأسرة.

وعلى ذلك كان على المشرع المعاقبة على الزنا أياً كان مرتكبه مع تشديد العقوبة إن كان الزناة محصنون ،وبذلك تكون الحماية تبادلية بين المجتمع والأسرة، فبتجريم الزنا عموماً نحمي الأسرة من التأثير بمجتمع منحل ،وبتشديد العقوبات على المحصنين (المتزوجين) يكون عفاف للأسرة، ويجب تشديد العقوبة على من يزني بمحارمه كي يكون عبرة لمن يعتبر وبالتالي عفاف المجتمع وزيادة الفضيلة والأخلاق.

اكتفاء المشرع بالنص على معاقبة كل متزوج إرتكب جريمة الزنا،دون أن يصف الزنا، و أننا مقيدون بمبدأ الشرعية الجنائية،الذي يتطلب أن يصف القانون كل جريمة وصفا دقيقا و يفصلها تفصيلا لا يترك مجال للشك، فليس القضاة - ومن باب أولى الفقهاء - أن يجتهدوا في المادة الجزائية خاصة إذا تعلق الأمر بتجريم وقوع الزوجة في الزنا، دون إشتراط علم شريكة الزوج، ولا يوجد أي مبرر لهذا التفريق، إضافة إلى لفظ الشريك والشريكة فيغير محله، فجريمة الزنا لا تقع إلا من شخصين إثنين، فكلاهما فاعل أصلي.

لم يضع المشرع وقتاً محدداً لشكوى الزوج المضرور أو المتضرر من زنا المحارم، مما
ينجم عنه الكثير من الإشكالات العملية التي سبق بيانها، كما أن تعليق المعاقبة في جريمة
الزنا على هذه الشكوى فيه كثير من الإخلال حتى وإن كان قصد المحافظة على الأسرة.
فالمحافظة على الأسرة لا يأتي بالسكوت عن الجريمة من وجهة نظر منطقية، لأن السكوت
ينجر عنه إختلاط الأنساب والمساس بالشرف.

والنقطة الأخيرة متعلقة بمدّة العقوبة المقررة للزنا، حيث نجد أنها غير كافية لجزر الزناة كما
أسلفنا، ذلك أن الزوج أو الزوجة إذا زنيا على الرغم من توفر إفضاء الشهوة بالحلال، فهما
يعبران بزناهما عن فساد أخلاقي متأصل، لا يمكن أن يعالج إلا بالإستئصال كما هو الحال
في الشريعة الإسلامية. والزنا بالمحارم هو من أعظم الكبائر عند الله عز وجل و التي
أوجبت القتل لمرتكبيه في الشريعة الإسلامية حسب ما ورد عن ابن حزم في حديث رسول
الله عليه وسلم بخصوص من يزني بزوجة أبيه .

بهذا الصدد يجب تحذير الناس و توعيتهم وحثهم علي عدم الوقوع في جريمة زنا المحارم
و غير المحارم و الابتعاد عن ما يخدش الحياء ويشجع علي الرذيلة .

قائمة المراجع:

المصادر:

✓ القرآن الكريم.

القواميس و المعاجم:

✓ ابن منصور لسان العريب 12 دار الصادر للطباعة ،بيروت،1960.

✓ مصباح منير، ج 1 المكتبة العلمية ، بيروت.

الكتب:

✓ احمد مجدوب: زنا المحارم الشيطان في بيوتنا، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2003

✓ ابن حزم المحلي: جريمة الزنا ، دون دار النشر، جزء 11.

✓ ابو حجيبة علي : الحماية الجزائية للعرض في قانون الوضعي والشريعة الإسلامية

، دار وائل للنشر، عمان، الطبعة الأولى 2003 .

✓ احسن بوسقيعة: قانون العقوبات في ضوء الممارسة القضائية ، منشورات

بيرتي، الجزائر طبعة 2/2002 .

✓ الزرقاني عبد الباقي بن يوسف بن احمد ، دار الكتب العلمية بيروت، لبنانط

1/1422هج .

✓ بكر محمد ابراهيم: المحرمات من النساء ،المكتبة القاهرة للنشر والتوزيع ، مصر،

2004.

✓ جمال معتوق :منهجية العلوم الإجتماعية والبحث الإجتماعي، دار الكتاب الحديث

للتشر والتوزيع طبعة الأولى 2018.

✓ جيلالي بغدادي: الاجتهاد القضائي في المواد الجزائية ج2، الديوان الوطني للأشغال

التربوية الجزائر، 2001

✓ خضر عبد الفتاح : الجريمة أحكامها العامة في الاتجاهات المعاصرة والفقہ

الاسلامي .

✓ سعيد يوسف البستاني : المنهجية والفضائل العلمية في الدراسات العليا والابحاث

الجامعية) قانون البحث العلمي (منشورات الحلبي الحقوقية الأردن/ط1/2014

✓ سماح كامل:احذروا زنا المحارم دار النشر مكتبة المعارف الحديثة الاسكندرية ،

ط1/2007.

✓ سرور احمد فتحي: الوسيط في قانون العقوبات القسم العام ، دار النهضة العربية ،

القاهرة ط1/2007.

✓ طلال ابوعفيفة: أصول علمي الاجرام والعقاب وآخر الجهود العربية الدولية لمكافحة الجريمة منظمة عبر الحدود الوطنية دار الجندي للنشر والتوزيع القدس ، ط 1/2013.

✓ عبد القادر عودة التشريع الجنائي الاسلامي مقارنا بالقانون الوضعي الجزء الاول ، دار الكاتب العربي ، بيروت ط1/2008.

✓ عبد القادر عودة التشريع الجنائي الاسلامي مقارنا بالقانون الوضعي الجزء الثاني ، دار الكاتب العربي ، بيروت ط1/2008.

✓ عبد الجبار الشكري: العلاقة الجنسية بين زوجين بين الواقع المعيش والتطلعات ، مؤسسة طبية النشر والتوزيع ، القاهرة ط1/2015.

✓ عامر حسين السلامي : المحرمات من نساء بسبب مصاهرة دار الايمان للطبع والنشر و التوزيع ، الاسكندرية

✓ عبد العزيز سعد: الجرائم الواقعة على نضام الاسرة ، الديوان الوطني للأشغال التربوية ، الجزائر

✓ محمد صبحي نجم : شرح قانون العقوبات الجزائري القسم الخاص ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2002

✓ مدحت محمد أبو النضر :مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية ، المجموعة العربية للنشر و التوزيع الإمارات، ط1/2017.

✓ منال محمود عباس: علم الاجتماع الجنائي ، دار المعرفة الجامعية، للنشر و

التوزيع الاسكندرية القاهرة 2012 .

مذكرات ورسائل:

✓ حسناوي حيزية: أنماط ودوافع جريمة المرأة في المجتمع ،مذكرة لنيل شهادة

الماجستير تخصص علم الاجتماع إنحراف و جريمة جامعة باجي مختار عنابة،

الجزائر، 2012ص158 .

✓ شريفة مردود: أسباب زنا المحارم رسالة ماجستير كلية الآداب و العلوم الإجتماعية

، جامعة دحلب البلدية 2009.

✓ مرزان فريدة ، مسون نعيمة :زنا المحارم في الاسرة الجزائرية ، مذكرة مكملة لنيل

شهادة الماستر في علم الاجتماع ، تخصص سوسولوجيا العنف وعلم الجنائي ،

جامعة جيلالي بونعامة ، خميس مليانة 2014 .

✓ محمود أحمد طه محمود :الحماية الجنائية للعلاقة الزوجية ، دراسة مقارنة ،أكاديمية

نايف للعلوم الأمنية مركز الدراسات و البحوث ، الرياض 2002 .

✓ نور الهدى لسود :العوامل المؤدية لزنا المحارم من وجهة نظر الضحايا ، مذكرة

مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس الإكلينيكي جامعة العربي بن مهدي ، أم

البواقي 2013.

المجلات:

محمود أحمد طه شعيب: زنا المحارم وأثره على الفرد و المجتمع مجلة كلية الدراسات الإسلامية و العربية العدد الثاني ، المجلد الثالث 2017

مواقع الانترنت:

- إيمان ضيف الله الخلع والتكنولوجيا يشعلان الطلاق في الجزائر :الخلع وتكنولوجيا يشعلان طلاق في الجزائر تاريخ نشر:6 جويلية 2017 تاريخ الإطلاع 27 ماي 2023 :<https://wwwennaharonline.com>
- اضطراب العشق الجنسي للأطفال Discorder pédophilique حسب George R. Brown, Md, East Tennessee
<https://www.msmanuals.com/ar/home.state.universite>
- دراسة علمية للشذوذ الجنسي مرض نفسي والدين عامل رئيسي في علاجه 30 /03 /2009 تاريخ الإطلاع عليه 16 ماي 2023 :<https://arrabita.ma>
- طلال وسام:أوت 2022،الحكمة من تحريم الزنا ،تاريخ لاطلاع 17 مارس 2023.
<https://mawdoo3.com>
- زنا المحارم سرطان يفكك العائلات في الجزائر ،قصص مؤلمة 26 مارس 2012 تاريخ الإطلاع عليه مارس 2023 :<https://www.alakoba.nets>

- ريم: زنا المحارم جريمة الأخلاقية تتجاوز حدود شرع والقانون، 10 جانفي 2012

<https://www.djzairess.com>: تاريخ الإطلاع عليه 4 جوان 2023

ملاحق:

La définitions de la médecine égale:

La définition classique de la médecine légale est la suivante : « c'est l'utilisation des connaissances médicales et biologique à l'application des lois qui régissent les droits et les devoirs des hommes vivantes société

Tout acte médicale peut avoir un caractère médico-légal : rédiger certificat médical pour un patient, ou éventuellement un rapport d'expertises pour la justice ou une administration telle que la sécurité sociale, relève de texte législatifs ou réglementaires et donc soumis à certains condition liées à . qualité du prescripteur et à ses obligations qualité du prescripteur

L'étude des violences et crime sexuels constitue un domaine

. important de la médecine légale judiciaire

Il s'agit délits sexuels groupés sous le nom d'attentat aux mœurs comprenant:

L'outrage public à la pudeur.

L'attentat à la pudeur

Le viol , inceste

L'attentat pédérastique .

Document Medico-Legal ,Etablissement Hospitalier De La Wilaya D 'ORAN⁶⁰

⁶⁰وثيقة مصلحة ،طب الشرعي مؤسسة الإستشفائية ،لولاية وهران